شمس

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022/10/5060)

819.9 شمس/ دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع.- عمان: دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع2022

ISBN 978-9923-50-074-3 (ردمك)

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
fikrdar3@gmail.com
الأردن - عمّان - وسط البلد - شارع سينما الحسين
هاتف: - 0788413775 -0785360684

الواصفات: /النصوص الأدبية//النثر العربي//الادب العربي/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولايعبّر هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة العربية الأولى

٢٠٢٢

شمس

إشراف:

يمنى عدنان الحوامدة

الإهداء . .

لِوالدِينا وللأصحابِ والنّاسِ

نُهدي لكم "شمس" مكتوبًا بإحساسِ

واللّهُ يعلمُ أنّ القلبَ مسكنكم

وأنتمُ دائما في العينِ والراسِ

عامر الشيباني

الشعاعُ يمنى الحوامدة

من الطبيعيّ جدًا أن لا تفهمنا أرحامٌ أنجبتنا.

من الطبيعيّ أكثر أن نولد في بيئتنا لكنّنا لسنا لنا، أن نُنسب لهم لكننا بِعادٌ عنهم.

فرقُ الزمانِ وتغير الحال ومصطلحات العصر، فرقت حاجز الأمومة بيننا وهدمت حواجز كثيرًا.

تَغيرُ العصر مقابل العصبيّة والعقليّة العربيّة القديمة، تقف- كثيرًا- بين فهمنا لموقف الأباء منّا.

نتلاشى كثيرًا وعلنا نبكي أمام بعضنا فلا نعرف كيف نواسينا، نعلم بالفطرة أن الأمّ مدرسة، والأب حنون، لكن إبداء المشاعر في عاداتهم ضعف.

وقليل من القلّة قادر على أن يقول أحبك بصوت مرهف، وأقل منهم من يتقن فن العناق عند مفترق الطرق، والنادر جدًا يعرف كيف يفتح نقاشًا متطلبه معرفة المشاعر وحل الخلافات النفسيّة.

والأقل من فئة ملقبة بالشباب -وهي بعيدٌ كل البعد عن مصطلح الشاب الحقيقي ولا تقترن بهم سوى كفئة عمريّة-،

يُجيد الاعتراف بالضعف أمام والديه، كبروا قبل آوانهم وكبرنا من الكتمان.

إقترن جيلنا الحديث أو لعله يلقب بهذا كقشرة لإثبات بعدنا عنهم، ولكننا جُهلٌ أيضًا في تصوير الشّعور بغير صورته الإلكترونيّة، وغالبيتنا أن لم نكن ككل نبث همومنا على شاشة ونستزف ضيق الصدر بمشهد مبكي لنبكي، والأكثر يحترم قداسيّة علاقته مع نفسه فيكتم حتى يمتلئ الصدر همومًا فيغدو غير نفسه بليلة وضحاها، ويبدأ توجهه لجلسات علاج نفسيّ إن كان فهيمًا، ولرفيق سوء يضحكه ويسحب بمخالبه رجلًا ناضجًا لتجربة ضحكات طفوليّة مصطنعة بعمر الهرم حتى يهرم معها الجسد، فيدمن.

يُمنى عدنان الحوامدة

لم يعلمني والدي أن اخشاه يومًا، أن امتنع عن فعلٍ خوفًا منهُ لكونه ولي أمري.

علمني الحب، أن امتنع لكي لا يحزن، فإني يهون علي حزنه، علمني أن امتنع خوفًا من الله، أن اضع الله نصب عيني وامضي، أن لا أرضَ قادرة أن تضمني، ولا سماء تسعني، أن امضي في سبيل حلمي.

يدفع الأب «قلبه» ليراني خير الذرية، خيرًا منه حتّى.

فيقول: بصوت ثابت يبعت الرجفة، "فخور فيكِ يابا بدي إياك أحسن حد بالدنيا"

فارد بصوت مخنوق: "فش أحسن منك يا روحي"

علمني أن لا سر بيني وبينه، وإن اذنبت فللّه أمري، فأقوم الليل خشية استغفارًا وندمًا، حتى يغفر لي ربي.

أما أبي لم يحزن من حماقاتي يوم، يعلم أني لم أقصد لحظة أن أؤذي حد، يقول ذلك لي دومًا، يسمعني دومًا أني حنون.

كان قد أودع فيي -حفظه الله ورعاه- بِذرة أرجعتني لذاتي عند كل مفترق طريق، أجد نفسي تارةً اتبع ما لم تألفه نفسي.

فيغص صدري بهم ما جنيت، ويثقل نومي فيذهب الفجر، وتضيق بي سُبل الحَياة.

فأعلم علم اليقين أنّي اتبعت الهوى، واتبعت نفسي؛ فظللت.

فاستفتي بذرة أبي، وأستفتي قلبي.

فأعود لمحراب الطُّهر

لأني أحبّ الله يضيق صدري إن سلكت غير طريقه، تضيق الطرق بي.

ويحبني الله، يعيدني له دومًا، حبًّا، اصطفاءً، طُهرًا.

فأعود

لبذرة أبي

لمحراب الطُهر

فأستفتي قلبي، وأعود

يُمنى عدنان الحوامدة

لم يعجبني الدّرويش سابقًا أبدًا

ولكن حقًّا بدأت أشعر به

بالعزلة -التي لا أحبّها- ولا أعلم سبب التصاقها بي، أسمع صوتًا داخليًّا يقول:

"أمّا أنا وقد امتلأت بكلّ أسباب الغياب، أنا لست أنا"

وكأنّها بصوت الدّرويش، فيستوحش صدري وأغص، أنا التي تلقيني الكلمة في جنّة أو في نار، أسوأ ما فيّ أنّني أشعر بالكلمة حقًّا

أقرأ مقال حزن فيحزن يومي، إن لم أحزن أسبوع عليها

واقرأ اقتباس لمحبّ، فيطير قلبي كما لو أنّه يصف شيئًا ما خفي بداخلي

وفي المواصلات العامة

أجلس أراقب النّاس

النّافدة ضيّقة والطّريق واسع

أسمع صوته، يقول:" انتظر الوصول إلى المحطّة وابكي وحدك ما استطعت"

لم يكن هنالك أي سبب للبكاء، ولكن أنزلوني هنا أريد أن أبكي.

وأصدح بصوت: "وأنا أيضًا لا شيء يعجبني"

أكتبُ نصًّا كأنّني الكاتب الوحيد

البطل الأوحد

وكلّ الجمهور يصفق لي

فيأتي: صوتٌ ما بداخلي يصيح

كأنّه الدرويش

"كبرنا. كم كبرنا، والطريق إلى السّماء طويلةٌ.

كم كَذَبنا حين قلنا: نحن استثناء!

هل كان علينا أن نسقط من عُلُوّ شاهق

ونرى دمنا على أيدينا... لنُدْرك أنّنا لسنا

ملائكة.. كما كنّا نظن؟

الحياة بداهةٌ. وبيوتنا كقلوبنا مفتوحةُ الأبواب

صَدَّقْتُ أُغنيتي القديمةَ كي أُكذِّب واقعي. "

حقًّا كم كبرنا

حقًّا قد كذبنا حين قلنا نحن استثناء.

ولكنّنا – وللأسف- أحفاد الدرويش

نسير مكرهين بشعورٍ ساره قبلنا، كلنا أحببنا بطريقة ما كأنّها أبدية الحياة الكاذبة، بالحقيقة كنا نركض نحو نهاية محطة الحبّ، كنّا نركض كأننا نريد أن نصل للعمق، فوصلنا للنهاية، لنهاية العلاقة، للموت.

ولكن قالها الدرويش

ونحنُ نحبُ الحياةّ إذا ما استطعنا إليها سبيلًا

وأقول أركض للحب بعمق، ما استطعت إليه سبيلا.

يُمنى عدنان الحوامدة

بين قول الشاعر نزار قباني: "الفرق بيني وبين بقيّة العشّاق، أنّهم يحبّون بالعتمة، وضمن جدران غرف النوم المغلقة، أما أنا - فلسوء حظي – أنّني رسمت عشقي على الورق، وألصقته على كلّ الجدران. "

وبين

"استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، كي لا تصابوا بخيبة الأمل علنًا، فهي الأكثر إيلامًا، استعينوا بالكتمان؛ لأنّ الطاقات تهدر بالقول بدل الفعل"

شتان.

المحبّ وإن تأصل الحبّ في قلبه، جهر به، والحبّ ليس بمعصية ليُكتم، ولا بمكنر بالديانة، إذ أنّ القلوب بيد الله عزّ وجلّ.

المحبّ وإن أستولى على قلبه حبيب، نما في داخله شعور مفاده، هذا حبيبي، وتالله إنّ حبّه في قلبي أكبر من أن أبقيه داخلي، فلا يسع صدري هذا الحب كلّه.

ولكن الخوف من الله واجب، وإتباع أمره فرض

فأين يكون القلب من هذا وأين يقف وكيف يسير

بين الجرأة والخوف شعرة

الجرأة نار والخوف جنّة.

وبين الجهر بالحب والاستفراد به بالقلب شعره

الجهر نار، والصمت ناران وجنّة،

بين الخوف من الرفض والخوف من الله شعره، الخوف من الرفض نار، والخوف من الله نيلك المُحب وجنّة.

ولست بموقف تكفير أو وضع احدهم بالنّار وآخر بالجنّة

ولكنّني أصبر نفسي بهذا علني استقيم، فالشّعور إذا ظهر بالعين، أمسك عليك قلبك كي لا يُفتن، وإذا صحوت تتفقد حبيبك فصلي وأدعي الله أن يمسك عليك شعورك ويختار لك خير الأمرين ومفاد الأمر، (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) صدق الله العظيم

يُمنى عدنان الحوامدة

الجيد السيء بالأمر أنني اعتاد القلق، التوتر، الفقد، السّلام.

أيّا كان ما اشعر ما به اعتاد، وبصورة سلبيّة بحتة، اعتاد الشِّجار إلا أن يبلى إحساسي بالأمان، اعتاد الفقد إلى أن يتزعز حبّي لأي كان، اعتاد السلام حتّى لا اجرئ على النيل منك بحروفي اللعينة

اعتياد سلبني هدفي بأن ابقى أنا

سرق منّي نفسي

وصنع منّي حجر القلب لين الصورة، أعاد تشكيلي من الظلام للأظلم، ومن النور للهفوت، لكنني اعتاد وهذا جيد

ما عادت وسادتي تهرب منّي بهروبك

ما عاد يقلق مضجعي إن اذيتك

صنعت منّي ما يقاربك، وهذا اسوء ما بالأمر، أنني اشبهتك ثم غادرت

يُمنى عدنان الحوامدة

الشعاع عامر الشيباني

الحُبُّ الهَشّ

أَنْتِ لَمْ تَهجُريني قطُّ، أَنْتِ أرقى مِنْ هذا الفِعل المُشين، كُلُّ ما في الأمرِ أنّي لَم أَستطِع المُحافَظَةَ عَليكِ، في وقتِ كُنْتِ أَقرَبَ إليَّ مِنْ كُلِّ شيءٍ، كُنْتِ قريبةً جدًا مِنّي كالمسافةِ بينَ الإبهامِ والسبَّابَة، صحيحٌ أنَّهما يختلفانِ في الطّول لكنْ عندما يبدأُ القلم بالكتابةِ لا بُدَّ من التقائهما في مُدةٍ مهما طالت ستبقى قصيرةً، كذلكَ كانتْ علاقَتُنا.

مُوقِنٌ في قرارةِ نَفسي أنَّكِ لَنْ تعودي، ولو كُنْتُ آخرَ رَجُلٍ في الدُّنيا فَلَنْ نكونَ لِبعضنا، وأنا على ثقةٍ تامةٍ بأنَّني لو كَتَبْتُ لكِ مِن هُنا إلى ما شاءَ اللّه لَنْ يؤثرَ فيكِ ما كتبت، وَمع ذلكَ..

أحتاجُكِ فأحتاجُ للكتابة.. فأكتبُ، وأكتبُ ولا أستطيعُ إلّا أنْ أنشرَ ما كتبتهُ فيلقى إعجابًا مِن بعضهم وإنكارًا مِن الآخرين وأنا على حالي منذُ خمسِ سنوات.

أَعيشُ على فتاتِ ما أكتبه لشخصٍ لم يعدُ موجودًا، وإنْ كانَ موجودًا فلن ينظرَ، وإنْ نَظَرَ فلنْ تسقط دمعةٌ مالحةٌ مِن عينيه لي، لكنّها حالة، حالةٌ مِنْ نشوةِ انتصارِ القلم على

جبْنِ لساني، وَقحط جيبي، وسوء حالي، حالةٌ يعيشُ بها ثلاثة أرباع الشباب "العربي" الذي وُلِدَ من رحم أمّه مَدينًا، عاشَ مَع الحروب، والنكسات، والأغاني الهابطة، وشيوخ السلطان، وقليل من "سبيستون".

كُلّ ما أعرفهُ "أنَّ وجودكِ ولو في البُعدِ هو سندٌ هائلٌ لي"، ووجودك سببٌ في أن أُحبَّ الحياةَ رغم كلِّ شيءٍ يا من أخذتِ الحُسنَ، وتركتِ الحزنَ لي:

أَدعو لَكِ اللّٰهَ ألّا تَحزَني أَبدًا

ولا تَذوقي بهذي الدّارِ آلاما

فَساعةُ الفَرْحِ عندي حينَ لُقيانا

تفوقُ ما انتابني بالحُزنِ أعواما.

عامر الشّيباني

في زَمهَريرِ الليلِ تَرجفُ بعدما

حَوّلتَ نفسَك للبَريّةِ معطفا

أعطيتهم حُبًّا كبحرٍ زاخرٍ

أخذوا جميعًا.. غادروه.. تجففا

والآنَ فلتهنأ بوحدتك التي

جعلتك يا مسكينُ شخصًا تالفِا.

للّه درُّ الشّافعيّ فقد حكى:

لا خيرَ في ودٍّ يَجيء تَكَلّفا.

عامر الشّيباني

تبكي عليهِ إذا أصيبَ بشوكةٍ

لكنّهُ لمّا قُتِلتَ تَلَذَّذا

صَدقَ الذي قد قال يومًا واصفًا:

يؤذيك من تخشىٰ عليه من الأذى

عامر الشّيباني

مُلِئْتَ يَأْسًا وَعَنكَ النّاسُ قد مالوا

وَصِرتَ فَردًا فَقالوا فيكَ ما قالوا

حاولتَ جهدكَ أنْ تَحيا عَلى أَمَلٍ

لكنَّ دُنياكَ للآمالِ تَغتالُ

ساعدتَ غيرَكَ حتّى ينتشي فَرَحًا

وَأنتَ أنتَ عَليكَ الحُزنُ يحتالُ

للّه قَلبُكَ إنَّ اللّهَ يكفَلُهُ

فكم بألطافهِ قَد بُدِّلتْ حالُ

عامر الشّيباني

بِدقائقٍ آذوهُ ظنّوا أَنّه

يَنسىٰ وَيَغفرُ فاستغلّوا حُبَّهُ

لَمْ يَعلموا أنَّ النَّقيَّ لِقُبحِهم

يَحتاجُ عُمرًا كَي يُرَمِّمَ قلبَهُ

عامر الشّيباني

وَحينَ يَبْلُغُ مِنْكَ اليَأسُ مَبْلَغَهُ

لَو جاءَ مَنْ جاءَ ما أحيا بِكَ الأمَلَا.

كُلُّ المواساةِ لَنْ تُجدي فذا عبَثٌ

لَنْ يَنْفَعَ الماءُ وردًا بعدَما ذَبلا

عامر الشّيباني

وَعِشْنا في زَمانٍ صارَ فيهِ

تَقَدُّمنا جَميعًا للوَراءِ

نُصَدِّرُ تافهينَ لِكلِّ أَمرٍ

نُزَكّيهم وَنَحيا في الشّقاءِ

نُصَفِّقُ كلّما شخصٌ تَعرّى

نُهاجمُ من تستّرَ بالحياء

وَنَفْهَمُ في الحَياةِ بِكُلِّ شيءٍ

وَنَرمي مَنْ يُخالفُ بالغَباءِ

وإنْ قدّمتَ نُصحًا بِتَّ شخصًا

غريبًا يرمقونكَ بازدراءِ

زمانٌ فيهِ أمسى الجَهلُ داءً

وَيخشىٰ النّاسُ مِن شُربِ الدّواء.

عامر الشّيباني

ما زلت تهوىٰ من تعمّدَ بُعدَهُ

وكأنّ ما في الأرضِ شخصٌ بعدَهُ

يا صاحِ عش دنياكَ دون تعلّقٍ

فالهجرُ مثلَ الموتِ صعبٌ ردّهُ

عامر الشّيباني

الشعاع سارة الطويل

تراك ما لبثت في قرب من تحب دقائق، حتى خضت في عالم المتاهات، عالم النفَس الواحد، جدرانه الفكرة المشتتة، وزخرفه الأحلام المفخخة، وبابه أنت أو لعله هو.

ثم إن خرجت من متاهات فكرك، فعدت بعدها لوعيك، اشتدت عليك مراسم الإجهاد، لسان طلقك ثلاثًا، ودم هجر جسدك استقر وجهك استقرارًا، وأصابع متشابكة كأنها بعد الفراق بالصدفة متلاقية، ثم قشعريرة سرت فوق جلدك، ورشفة الماء للظمآن حطت على قلبك، هذا وبيابي العين في الأرض ناظرة أهدابها حين تسهدت... تراها للفوق باصره، أتراها شاكرة؟

شاكرة لنعمة الشعور، هذا الشعور النقي الذي تأجج داخلك، ثم خاطبت نفسك قائلًا: "أيها الجسد قد بان... اكتم عن حبيبي هذا العصيان"

سارة الطويل

كنا تسعة وعاشرنا ذلك الشيخ الهرم الذي لقننته اسمي حرفا حرفا وقد سألني للمرة العشرين من انت؟

اجبته وقد اعياني ذكر تلك الاحرف مرات عدة، وقلت يا سيدي أما سأمت من السؤال ألم اسام انا من الاجابة يظهر على وجهه المجعد تعابير ما عييتها الا بعد ان وصلت الى ما وصلت له الآن، كان خرفا ناسيا للأحداث الواقعة له والتي ستقع بعد، ضامنا لنفسه مرح الدقيقة وفرحة الثانية متعايشا في عالم لا يعتمد فيه الا على اللذة المحدثة له والتي ستتحد بعد قليل مع مهب الريح

تأملته وقد قرأت خطوط العجز في وجهه تحكي قصص الآلام التي عاشها والتي جعلت منه ذلك الهرم المحزون كيف استطاع نسيان من آلمه وآذاه كيف لا يحقد الآن على ابناء سهر عليهم الليالي وقد جعلوه في مسكن العجزة بعيد عن مآواهم

اتطلع عليه وقد هم بإمساك طفل صغير جعل منه رفيقه بل آمره قائدة وكيف لا يكون القائد طفلا والمأمور غير مميز للأحداث

أليس من المهانة أن تكون في هذه الحال أليس من المهين ان نكن تبع لغيرنا ام انه ليس من المهانة في شيء ان تكون في عز قواك تحكم ذاتك وتحكم بحكمها غيرك ثم يأتي صغير لا حيلة له يحكمك بحكمه

أرى به حال امة خيرت بين الصحوة والغفلة فاختارت ثانيهما فكانت لها فرحة الثانية ومهانة العمر

فالخرف يا راعاك الله ما عاد مقتصرا على من عجز جسمه وهرم بل على امة فقدت عرقها وتفتت اصلها فما عادت تجيد التميز بين الصواب وقلة الوجدان فأصبحت بذلك قصيدة يتغنى بها كل خرفان

سارة الطويل

تثيرني فكرة ان الأيام التي أقضيها من عمري لن تعود حتى أن الساعة التي أنثربها فكري على وجوه الورق هذه اللحظات لن تعود هي أيضا فأتعجب من ارتياح أراه في نفسي كلما غفلت عن تصور هذا الامر

تصور أن الحياة كعبورك بين ضفتي نهر جار ما وطأت قدمك الماء حتى خرجت منه، قصيرة كردة فعلك يوم دخل غبارفي عينك سخيفة للدرجة التي تقضي بها حياتك في شجار دائم مع نفسك بسؤالك ما الذي سأحيا به حياتي وما الذي سأموت عليه حتى تجد نفسك يوم فارقك الناس وحشرت مع نفسك رغما عنك تعلم حقيقة الدنيا البائسة وأنها استراحة لرحلة مطولة لكنها في ذات الوقت بمثابة تذكرة اقتطعتها لباقي الرحلة.

سخيف ان تعيش حياتك تتمنى أن تصل الى مكانة سمية تتباهى من على عرشها على الناس أجمع، ثم تجلس ضعيف القلب محزون الوجه تضمن جراحك التي استنفذها خلو روحك والفضاء الفارغ داخلك، فبيني وبين الدنيا عهد بأن لا أضل فيها ولا أضل، عهد قطعته على نفسي يوم جلست ذلك اليوم تحت قبة السماء المزدانة أتوارى فيها من نفسي وتريني

هي حقيقتها بأن السراب الكامن في عالم أكبر وأكبر يتسامى في النفس كلما قررت أن تعي هذه الحقيقة

"فارغب بنفسك ساعة إني آراك وهنت"

سارة الطويل

الشعاع

د . ميساء السعدي

أذية

أن يأذيك صديقا، فاعلم بأنه كان ناقما عليك منذ بداية صداقتكما.

أن يغدر بك، ويطعنك في الظهر، فاعلم بأنه كان حاقدا عليك، وقد أكل الحقد قلبه وعقله، وشرب من دمه حتى جفت عروقه، فأصبح جافا حتى في مشاعره!

لم انقم يوما على صديق وإن ضرني، ولم أنتقم لأذية أو أثارلكرامة.. إما أن أرحل وأترك هذا الصديق تأكله نارنفسه المتعفنة، أو أن ألجأ إلى من يرى ويسمع مالم نره ونسمعه، فيكون انتقامه الأقوى.. ولو بعد حين!!

وهكذا أكون قد انتقمت لنفسي بأقوى مما كنت سأفعل!

ميساء السعدي

مسرحية الليل

تبدأ مسرحية الليل.. بأن يسدل الغروب ستاره بألوانه المخملية الرقيقة، البرتقالي والأصفر، الأرجواني والنيلي.. بعدها تبدأ متعة المشاهدة، والخيال السابح الضارب بعمق الماضي الجميل، والمستقبل الذي سيمحي الماضي الكئيب!

هناك عند الغروب، تقف أزمنة كثيرة منها ما تريد الذاكرة محوه، ومنها ماتريد الذاكرته استجلابه!

وما أجمل الغروب على شاطئ بحر تتطاير فيه أرواحنا برياح تاتي مع الأمواج المتلاطمة على صخور البحر.. إنهم يستعدون لتقديم أبطال المسرحية!، الكل يشارك في ذلك سماء وأرض، ماء وتراب، غيوم ورياح.. الكل يحاول تقديم دوره بأقصى جهده.

ويظهر الأبطال.. (قمر ونجمة)، بمنتهى الشاعرية، فنصفق لهما بحرارة، يبهرنا النور الرقيق المنبعث منهما يملأ السماء جمالا. أما الخلفية من سواد الليل وديباجة من الغيوم القطنية الخيالية، تضيء أجزاء منها فتظهر بياضها

الأصلي وجزءا من رمادية عكس الليل عليها كآبته ونحن المشاهدون.. مشدوهون بالمنظر ومشاهدته، مأخوذون بلوحة طبيعية من صنع الخالق المبدع.. فنقول سبحاااان الله!

ميساء السعدي

الشعاع تماره العشي

حِرِر لساني

أيغلب قولنا أن العزة عزة النفس والكرامة أم لمن يملك المال بكثرةٍ وإفاضة؟

فالاحترامُ للعفيفِ صاحبِ المالِ الطفيف أم لحاملِ المال صاحب الأملاك العنيف؟

أفبِلأخلاقِ نهلك ونعمل أم بالسرقة والنهب نفعل؟

فهل للواسطة والمحسوبيّة جزءٌ لتحقيقِ الأهداف أم كما يُزعم بالتعب والعمل الشاق الهدّاف؟

أنختبئ من فقر نهشَ الجسدَ وأذابَهُ

وندفِنُ سقفَ طموحاتنا البنَّاءة تحت ركامِ الفقرِ وعناءهِ

أم نسعى لإذلالِ أنفسنا وكبتها لأُناسٍ كانوا للمال عبيدًا؟

لنتمنّنَ من كان للمالِ حاملًا وللأخلاقِ داعيًا تحت ما يُسمى بالرياء ليتباهى أمام هؤلاء وليكسب العظمةَ من إذلالِ الفقراءِ الذينَ يسعَون إلى لقمةِ عيشِ الشرفاءِ لتعليمِ فلذاتِ

أكبادهم يتكبَّدون العناءَ لكي يحصلوا على شهاداتٍ لخدمةِ مجتمعٍ دفنهم ببحرِ الفقر والجهل والوباء

فيا آسفاه على ما يحُلُّ بمجتمعٍ يترأسه مجموعةُ فاسدين حمقى

يرتوون من دماء الأبرياء ويترأسون المناصبَ العُليا لينالوا الشرفَ، أولئكَ الذئابُ ناهِشُوا أجسادِ الفقراء

ولكن أين هُم من حسابِ القضاء؟

ففعلًا كما يُقال أن العدالةَ عمياء؟

ولكن أيجهلوا أن العقاب والحساب عند ربِّ السماء؟

جشعين لاهين بشهواتِ الحياة فأيُّ حسابٍ سيلقون له بالًا ما دام هناك مساندين لهم ضد الضعفاء؟

فإنَّ الظلمَ لشعورٍ مروّعٍ، وإنَّ صمتيَ عن الحقِّ لغصَّةٌ تأنُّ في داخلي وإن كلامكم المُنمّق الكاذبَ كالسيفِ الحادِّ الذي يقضي على أحلامِنا...

فكم نريدُ الصراخ وتمزيقَ معاني الصمتِ وكم نريد الهتاف ولعنَ سياسةٍ ظالمةٍ حطَّمتنا إلى أشلاءٍ ولكن نخشى

من بطش الأقوياء فيبقى حُزننا وألمُنا حبيسا قضبان قلوبنا التي دمَّرها هؤلاء

فخارت قوانا ودُفنت حُريّاتُنا، وإنَّني بعدَ ذلكَ أخشى أن أكون قد تلفظّتُ بشيءٍ خاطىءٍ فيُقامَ عليَّ الحد

فإنّي يا أسيادي لستُ سوى مواطنٍ حالي كحالِ هذا الحشد

فاعذروا سئميَ منكم وبوحيَ لكم عن حقيقةٍ صمَّاءَ تجهَلُها العديدُ من ذواتِ السُّلُطات

راجيًا تقبُّلَ آرائي لأنّني أعلمُ أنّنا ببلدٍ ديمُقراطيٍّ كما تزعم حكومةُ بلادي

فانزعوا الخوفَ من قُلوبنا وأطلقوا العنانَ لآرائنا

فنحنُ نُحرَقُ بالصّمتِ ونريدُ أن نُطفىءَ نارَ قلوبنا

فلسانُنا لا يتكلَّمُ سوى بالحقّ وما نراهُ عدلًا، ولكنّنا ربطناهُ خوفًا من أصفادِ حُريّة القولِ التي تدَّعونها فحاوروني وناقشوني بصدق القولِ...

فأنا لستُ فقط آلةً لأُلقَّنَ ببعضِ الأوامرِ والكلامِ دون وعيٍ

فنحنُ سئمنا الجهلَ والضعفَ والفقرَ وقلةَ الحيلةِ بسبب مجموعة لعينَةٍ من الفاسدين

فنحنُ سئمنا الاستغفالَ وشراءَ صمتِنا بالأموال

فمتى سنصبحُ أحرارًا ذَوُوا شأنٍ في بلادٍ قُيِّدت فيهِ الحُريّات ومَزَّقوا كل معاني النُّبلِ والوفاء وكسروا القسمَ الذي أعطوهُ لربِّ السماء...

تمارة محمود العشي

حُطام

كالرماد المنثور أصبحتُ بعدما ألقيتُ في نارِ الجحيم المُأججِ

وكالنسر المأسور أضحيتُ حتى انتحرتْ روحي من قِلّة الحيلة

وكالفقير كنتُ بجانب الحائط يخشى البوح بآلامه

كعازفٍ تقطَّعت أنامِلُه

وكالفتاة تآكل لحمي من عيونٍ بغيضةٍ

وكاليتيم حييت خاليًا من دفئ المشاعر وأحساسيه

فلما العيش وأنا كرُكامٍ منزلٍ باردٍ حُرِقَ بمقذوفة، وحالي كحال شابٍّ تغرب مشتاق للغته وأمّهِ الحنونة، مهترئٌ كمنزلٍ نهشَ العثُّ جدرانه.

كإنسان تآكلت روحه وهضم الأوباشُ حقوقه

يُرثى على حالتي كشخص فشل بالثانوية، كمُدمنٍ في عالمٍ خياليّ، كظالمٍ يلفِظُ أنفاسهُ الأخيرة، كقاتلٍ طعنَ صديقهُ،

كمعشوقٍ فَقَدَ حبيبهُ، كخرّيجٍ شهادتهُ كانت فقط زينةً للجدرانِ، كسجينٍ حبيسٍ في زنزانةٍ لعينةٍ، كضميرِ مُرتشٍ فاسد لا يلقَ الراحة، حالي الآن كحالِ شعبٍ أنهكتهُ الحروبُ وأخافهُ صوتُ المُدرَّعات الكبيرة، شعوري خالٍ هائمٌ في متاهةِ الفضاء

فتسحبُني إحدى الحُفَر السوداء بعد التعرُّض للعديد من المطبَّات، لتنهيني وتنقلني إلى المجهولِ، إنَّني أتخبّط.

وتتوالى أنفاسي مُسرعةً هل أنصاعُ نحوَ السوادِ؟ أم أقاومُ من جديدٍ مستعدًا لمواجهة العديد من العوائق التي تقف حائلًا بين حلمي المنقوش على إحدى النجوم؟

حالتي مُزرية لا أدري ما عليَّ فعله، كمسؤولٍ وضع في غير مكانه، كطالبٍ غائبٍ عن امتحانه، كمريضٍ جليسُ سريرِهِ، كمحاسبٍ ارتشى لإطعامِ أبناءه، كشعورِ إمامِ جامعٍ عندما يقول صلّوا في بيوتكم، كطبيبٍ فشلت أولى عمليّاته وماتَ مريضه، كمعلمٍ فَشِلَ في تأديةِ رسالته، كمحاربٍ وقع أسيرَ أعدائه، كعالمٍ حُرِقَت أبحاثُه، كأمٍّ ماتَ جنينُها في أحشائِها،

كمن غَضِبَ عليه والداه ثم توفيا، كمن اكتسبَ أحد الأمراض الجنسيّة بعد أن قام بالاعتداء على إحداهنّ...

روحي جريحة وقلبي مُمزَّق إلى أشلاءَ صغيرةٍ مُتناثِرةٍ في الفراغ، إنَّني أنزفُ بصمتٍ فهل يوجدُ من يُضمّد جُرحي ويمسحَ دمعي ويشعرُ بألمي؟

روحي تموتُ وقلبي يصرخ ما هذا الجبروت

أناجيكَ يا رب السماء فأنتَ الذي يعلمُ بأحوالِ العبادِ وأنتَ العليم بأحوالي وبما أشعرُ وما أشعرُ به أصعب من أن يوصفَ أو يُقالِ فكم حاولتُ الوصف ولكنّني عجزتُ من كثرةِ التفاقمات...

رضيتُ ربّي بحالي حامدًا شاكرًا لكَ ولكنّني أطمع بالمزيد منكَ، فأريد أن تُرمِّمَ روحي وأن تجبر قلبي وتُهدِّئَ بالي أريدُ العيشَ بسلامٍ وسط حشدِ أحبّائي.

تمارة محمود العشي

أصحابُ الملعقة

في هذا الوقت الذي سأبدأُ فيه بتسطير قصة أحرارِ الحفرةِ، قد لا تُسعفني الكلمات ولا يُنجدني الخيال لأن ما حدث يفوق مدى إدراك العقل البشريّ المبنيّ على التحليل والمنطقيّة المطلقة، الكثير من التساؤلات تدور في بالي ولربما في بال الجميع، وإلى هذه اللحظة التي أكتب فيها لا يوجد إجابات مما زاد الحيرة مع كثرة الإفتراضات والإحتمالات التي أضعها لأحلِّلَ ما حدث.

نعم إنَّني لا أعلمُ ما قد مرّوا به في تلك السجون المُظلمة ممّا دفعهم لإنتزاع حريّتِهم من أعناق أولئكَ الحمقى، نعم حمقى وكيف لا يكونوا كذلكَ بعدما حدث.

إنَّني أُسطِّرُ قِصَّةَ أحرارِ النَّفق الآن وأنا لا أعي بعدُ أبعادَها ولا أعلمُ شيئًا عنها إلا القليل، رُبَّما لعدمِ وضوح القصة بأكملها فما زال لغزًا مُحيّرًا يطرق على العقول المقفلة ليحررها من التفكير النمطيّ المُمِل ليخبرنا أنَّهُ يجبُ علينا أن نوسِّعَ آفاقَ عقولنا لنعرف ما حدث.

قصةٌ قد تكون الأقربَ لأفلامِ (هوليوود) كما يزعمُ البعض، قصة تسطِّرُ معنى الصمود والحريّة على أكمل وجه، قصة الهروب الكبير.

أذكرُ جيدًا حينما أستفقتُ كالمعتاد متثاقلة أنَّني ما زلتُ بعد على قيد الحياة، ناقمةً لأنَّ قلبي ما زالَ ينبض والدم ما زال يتدفّقُ في كل أنحاء جسدي، يائسةً من حياةٍ لا مفر منها سوى الموت، عَدِلتُ من وضعيّة النوم إلى وضعية الجلوس ليكون تصفح الهاتف هو أول ما أبدأ فيه يوميَ البائسَ، وبعيونٍ ناعسةٍ لم تقوى على الإستيفاق بعد أقرأ ما يُكتب على موقع التواصل الاجتماعي المدعو بالـ (الفيس بوك).

لتتوالى منشوراتٌ تتحدث عمّا حدث ليلة أمس، الهروب الكبير

المِلعقة، ستّةُ أبطال، الأسرى، الحُفرة، لم أعي بعد ما يحدثُ ولم أكترِث، لرُبّما هي قصة فيلمٍ جديد يتحدثون عنه، ذهبتُ لأغتسل وأصلي لأدعي وأُناجي ربَّ السماء لعلَّ حالي يتحوّل وأصبح أفضل مما عليهِ الآن، وبعد الإنتهاء عدتُ

لتصفُّح الهاتف من جديد، وهل أقوم بغير ذلك على مدار اليوم؟

لأقرأ نفس المنشورات تحت مسمى الهروب الكبير لأقرأ بتمعن أكثر هذه المرة:

"ستّةُ أسرى فلسطينيين ينتزعون حريتهم من سجن (جلبوع) الإسرائيلي، حيث حفروا نفقًا يمتدُّ عشرات الأمتار بملعقة وهربوا من خلاله حيث يعدُّ السجن الأشدَّ حراسةً ومراقبةً بأحدث الوسائل التكنولوجيّة " لتجحظ عينايَ ويُتمتِمَ فاهي، أيعقلُ؟ كيف؟ ومتى؟ لا بد أنَّها أخبار كاذبة.

لأبحث بشكلٍ أكثر جديّة عمّا سبق لأتاكد من صحة الخبر، استحالة تكذيب كل تلك المنشورات وجميع ما تبثُّهُ القنوات الإخبارية، نعم إنَّهُ اليوم المُنتظر اليوم الذي أشرَقتْ فيه شمسُ الحريّة من جديد على فِلسطينَ المُحتلة.

قلبي يتراقص فرحًا وكأنَّ شمسَ الأملِ غطَّتِ العالم، وبثّت بيَ الحياةَ من جديد، إنَّهُ واللّهِ لأسعدُ خبرٍ سمعتُهُ فسرعانَ ما تبدَّلت ملامحُ وجهي من وجهٍ عابسٍ شاحبٍ إلى

وجهٍ مشرقٍ تُرسم عليه ابتسامةٌ عريضةٌ، وكأنَ تدفق الدمِ زادَ في عروقي لأصرخ عاليًا:

" نعم نحن الشعب الذي لا يُقهر وهم ليسوا سوى فئران " شعرتُ كأن الذي تحرَّر أنا وليسَ هُم، ففي الوقت الذي فقدت فيه الأمل وأضحيتُ أدعو للتخلص من سجنِ الحياة هناك من كان يَكِدُّ ويفكر بلا كللٍ وبقلبٍ يملأهُ الأملُ والإرادة للتحرر، كم هم أقوياء وما أضعفني!

فعلًا إنَّهُ الشَّعبُ الجبّار كما يُقال الشعبُ الذي أفخرُ أنَّني جزءٌ منه، ولكن لرُبّما ابتعادي عن أرضِهِ أضعفني، أيكون سرُّ القوةِ المطلقةِ بأرضه؟ أرضٌ تحبُّ أبناءها وتحتضنهم كأنها الأمُّ الحنونَةُ، فَقَد ساعدتهم على التوغُّلِ في داخلها وانتزاعِ حُريّتهم، أرضُ الوطن لم ولن تخذلكَ أبدًا، بدأتْ دموعيَ بالانهيار؛ دموعُ الفخرِ والإعتزاز نعم الفخرُ والإعتزازُ تلكَ الكلمات التي تطرق على مسامعي دائمًا دون الشعور بها لرُبّما كانت مجرد كلمات يجب أن أحفظها لإمتحان الوطنيّة المُمِلّ، ولأوّلِ مرة أشعر بها، نعم إنَّني فخورة أنَّني بنتُ تلك الأرض فِلسطينُ الحبيبة، نحن أصحابُ العزمِ والشدَّة لا ليسَ نحن بل هم لأكون أكثر واقعيّةً، لرُبّما لو كنتُ على أرضِها اليومَ

لأعطتني بِضعًا من قوّتها وألقتْ عليَّ بسحرها وجعلتني أقوى كباقي من عليها.

ليسَ كثيرًا، نعم ليس كثيرًا، ما كانت إلّا أيامًا قليلة وحُبس العصفور في القفصِ من جديد يا اللّهُ كم اعتَصرَ قلبي حُزنًا حينها كأنّي أنا التي اعتُقلتْ وليسَ هم، يا الله كم ذرفتْ عيناياَ، أما كان مقدرًا لهم أن يستمتعوا بحريتهم وقتا أكثر؟

شعرتُ هُنا أنهم أرادوا إثباتَ أن الأملَ ما زال يجري في عروقنا، شعرتُ أنَّهم خرجوا ليخبرونا لا تتوقفوا ما زال هناك قلبٌ ينبض بالحياة إذا كانَ هناك أمل، شعرت أنهم خرجوا لمهمة دسِّ الأمل في قلبِ كل مَنْ يئِس، ليخبروننا أنَّ مُحتلّنا أضعفُ مِمّا يبدو عليه وليس أذكى وأقوى كما تعتقدون.

نعم يا أبطال فقد أدَّيتم مُهِمَّتكُم وعادت قلوبُنا أقوى من ذي قبل وإرادتنا الآن تَفِلُّ الحديد.

سنبقى على العهدِ والوعدِ ما دُمنا أحياء مُخلصين لترابِ وطننا العزيز.

نعم قد أَتمَمْتُم مُهِمَّتكُم على أكملِ وجهٍ وقد أفقتمونا بعدَ سُباتٍ طويلٍ، وقد سطَّرتُم بفعلتكم تلكَ كُلَّ معاني البسالةِ

والشجاعة، فهنيئًا لكم دخولكم التَّاريخَ من أوسع أبوابه، وستبقى قِصّة المِلعقة والأبطال الستّة رمزًا مُشرِّفًا للأملِ والحريّة.

رافقتكُمُ السّلامةُ حيثُما كنتم.

تمارة محمود العشي

الشعاع فاتن رمضان

إلى أمّي الثّانية الحانية، أنيسة قلبي، صديقتي الوفيّة، إلى جميلة الرّوح، إلى التي تمحي الجروح، ذات القلب الفسيح، الذي يفهم ويحنّ على الجميع...

أردتُ أنْ تعلمي قبل أنْ تقرئي كلماتي البسيطة هذه أنّك امرأة يصعب عليّ أنْ أضمّك في كلماتي، يصعب عليّ وصفك في هذه السّطور، وإن كتبْتُ عنكِ ملء البحور، فمثلكِ يستحيل على حروف الأبجديّة أجمع أنْ تصفكِ، فأنتِ مختلفة، ومُحالٌ أنْ تكوني كغيركِ.

علّمتِني أنَّ الحياة لنْ تخضع لخوفي، ولنْ تضمّ أضلاعي وترمّم حُطامَ قلبي، علّمتِني أنْ أجعل الأمل طريقي، والتفاؤل رفيقي...

علّمتِني أنْ لا أحمل ثقلًا، وأنْ أتوكّل على الله فهو حسبُنا ووكيلُنا...

أنتِ التي تخطف من حولها من حُزنِهم، أنتِ التي تُحوّلُ الرُفات إلى حياة، أنتِ التي يُزهر كلّ مكانٍ بمرورِكِ، وأنا التي يُزهر قلبي بوجودكِ.

كُنتِ وما زلتِ نِعمَ المُعلّمة، والنّاصحة، والصّديقة، والأخت، قسمًا باللهِ أحبّكِ يا أمّي، جزاكِ اللهُ عنّي، وعن كلّ من علّمتهِ ولو حرفًا واحدًا خير ما يجزي بهِ عباده الصّالحين المُتّقين، وأثلجَ صدركِ باليقين، وأعزّكِ بالقناعة، وختَمَ لكِ بالسّعادة، وجعلكِ من عباده الّشاكرين الحامدين.

إلى الدّكتورة خلود الخوّار

من ابنتها المُحبّةِ، المُخلصة لها دومًا بالمودّة:

فاتن رمضان

محظوظٌ جدًا من حظي برفيقٍ رحيم، يبثُّ إليهِ ما يصيبه من فرحٍ وحَزَن، وما مرّبه من مواقف، محظوظٌ جدًّا من وجد رفيق روحه الذي لا يحتاج معه لشرح الظّروف، أو حتّى ترتيب الحروف.

إلى رفيقتي الرّحيمة، هيّنة الطبع، خفيفة الأثر، إلى من تمرُّ ولا تضر، إلى من تسعدني وتفهمني، وتتعب على راحتي، إلى من تفهمني دون أن أنطق حرفا واحدا، أنتِ سندي وذخري لآخر عمري، أنتِ بطلتي الوحيدة التي تنقذني من متاعب الحياة ومنغصاتها، سأقول الحقّ والحقّ دائما يقال : نظرة واحدةً إلى وجهكِ البشوش الذي يحمل ملامحاً بريئة، تنسيني كلّ ما أصابني من همٍ وحَزَن.

تمنيت...

تمنيتُ لو أنّني قادرة على سداد بعض ما قدمتِ لي ولإخوتي، أعطيتنا من عمركِ الكثير، وبذلتِ صحتكِ وكلّ ما عندكِ حتى نكبُرَ ونصبح أفضل النّاس، إليكِ يا أمّي...

أنتِ تستحقين أن أبذل عمري في سبيل راحتك، تستحقين كل الخير وأنتِ الخير نفسه، تستحقين الفرح والسَعد،

والأمان والجنّة، والحفظ والرعاية من الله، وباركَ اللهُ فيكِ وبعمركِ يا امّي، ورفع قدركِ، وأعلى شأنكِ، واللهِ إنّي أحبُّك، وأسعى ما استطعتُ لرضاكِ لا حُرمتُ منكِ ولا من وجودكِ يا جميلة الرّوح يا بلسم الجروح، فاللهُمَّ إنّي أشهدكَ أنّي أحب أمي فيك، ربّي أثلج صدرها باليقين، وأسعد قلبها، وأنزل المسرّات والأفراح عليه أضعاف حبّات المطر، وبارك لي في عمرها، وأرح قلبها بما أنتَ به أعلم.

ترددين دائما على أسماعنا قوله تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا)

فأقول لكِ متى سنقف عند باب الجنة ونقول: أخيرًا نحن هنا، إلى البهيّة دائماً إلى الكاملةِ دون نقص إلى أمّي وبهجة قلبي ومؤنستي وغاليتي.

فاتن رمضان

الشعاع أنسام الوضحان

ومن ثمة فإنّي أراك نجمًا ينير سمائي وأراك مذنباً لأحلامي وأراك نيزكًا يحارب أحزاني وأراك قمرًا تطيب به الليالي!

كثيرًا ما نردّد ماذا لو؟

ماذا لو أعدنا الوقت ماذا لو حاولنا ماذا لو تغيّرنا؟

لكن في الوقت نفسه تتيح لنا الفرصة لإصلاح الكثير لكننا غالباً ما نضيّعها من شدّة تحسرنا على أشياء مضت.

احتارت أشعاري في وصفك يا أملي فأنت الرّوح وهواها وأنت جانبي المشرق من الألم وأنت مرساة أبحاري وأنت قافية كلماتي فكيف للشاعر أن يصف قافية كلامه!

ويبقى هنالك عبق بنا أشياء عالقة لم نتجاوزها على الرغم من مرور الوقت أوهام ترفض رزنامة الأيام أن تطويها لكي نمضي قدماً

وغالباً في زوايا الأشياء تجد المتُعبون تجد الخُائفون تجد الهاربون من ظلالهم تجد الخائبين!

لماذا يجلسون في زوايا الأشياء إذًا؟ ماذا يجدون هناك؟

لربّما جدران الزوايا العتيقة تجيد الإنصات إليهم أكثر من بعض البشر.

فلتحيا هذه الكلمات ولتبعثر ما في الأرجاء لعلّ آمالنا تدلّ الطريق مجددًا وتعاود القدوم إلينا وتمنحنا إصرار المُضيّ وتُبعد عنّا كلّ ما يعيق المسير.

لم يكمن العيبُ يوماً في كوننا مخطئين إنّما العيبُ يكون في الهروبُ من الاعتراف بالخطأ إذا لم تسامح نفسك لن تتجاوز هذه المحنة وتحيا نادمًا

كانت آمالي يومًا تزفّ لي أحلام العمر الحُلوة!

إلى أن سرقتها تلك الظّلمة مجددًا، وأصبح اليأس حينها يزف لي مقبرة آمالي، ولكن مهما غطّى ذلك الحزن جمال احَلامي فإنّني لن أدعها تذبل.

دع تلك الابتسامة تُخرج لا تمنعها فلربما كانت سبَب في شفاء يائس في بهجة طفل في إحياءِ قلب ذابل فلا تحبسها

كبرنا جدًا لدرجة تغيّر نظرنا للحياة!

أصبحنا نرى الغُرور ثقة أصبحنا نرى الطيبة حماقة أصبحنا نرى الكثير من الأشياء خارج منظورها ما عدنا نرى أو نبصر الجمال في الأشياء.

لعلّ الوقت يمضي بسرعة في تلك اللحظات التي ما عدنا ندرك ما الذي حدث؟

لعلّه يختفي

لعل عقارب السّاعة تتوقف للحظة لعلّنا نَجد ما قد أضَعناه من أنفسنا!

دعنا نطير أيها الحلم

دعني أراك نجماً ينُير الطريق

دعنا نلحق بذلك الأمل الراحل

دعنا نركب قافلة المَسير

لعلنا نصل بعد لهف طويل

ونرتاح بعد إجهاد السنين

كيف للمطر القدرة على بعثرة ذاكرتنا!

كأنّما مع كلّ قطُرة تسقط تعود معها ذكريات تحمل بداخلها الكثير من البؤس، ذكريات قد انتزعت منّا الكثير من أنفسنا.

شعور أنّك تُكابر على الوجع وتتظاهر بأنّك سليم سيجعل قلبك ضعيفًا بعد زمن، اعترف بأنّك سَقطت فالسقوط ليس ضعفاً والاعتراف بالضِعف قوة.

أشعر بالأمان حينما أرى جمال الأمل يكبر حينما أرى بسمة الأطفال حينما أرى نوبة الفرج تصيب صميم الهمّ حينما أرى إشراقة الحياة بعد الظلام.

أنسام و ضحان

الشعاع صهيب محمد أبو سبت

حياةٌ اليأسِ كرسمَةٍ اختَفَتْ ألوانُها بمجردِ النظر إليها، أو كماءٍ عديمُ اللونِ والطعمِ والرائحةِ، لا يستَساغُ طعمُهُ، أو كقهوَةٍ سُلِبتْ حلاوَتَها، وأصبَحَتْ علقمًا تَجعَلُ شارِبَها لا يُفكِّرُ إلا في مرّها، كأنَّني شمعَةٌ في وسطِ ظلامٍ يخفِتُ نورُها بمجردِ مرورِ الوقتِ، وأنامُ معلّقًا الآمالَ على كاهِلِ واقعٍ أشبَهُ بعدوٍّ يَتَربّصُ لي، فأصحو على الآمالِ معدومةً بحبالِ اليأسِ. جسدٌ بلا روحٍ يَسيرُ بينَ الأنامِ كأنَّما يَتَخبُّطُهُ من الشّيطانِ مسٌ لا يعرفُ أيذهبُ يمنةً أم يسرةً؟!

أوكدميةٍ بخيوطٍ يحرّكُها الهمُ والغمُّ كيفما شاء والخيوطُ سلاسلُ في عنابرِ اليأسِ، أصارع نفسي في كلِّ يومٍ، بل في كلِّ دقيقةٍ لكنْ بلا أملٍ، بلا هدفٍ، بلا شغفٍ كما يقولونَ: هي الحربُ الخاسرةُ، تعدَّدت جولاتُها في كلِّ جولةٍ يأتي ذاك البؤسُ متنكرًا في زيّه الملعون فيتمكّن منّي، إحباطٌ يجعل القلبَ لا يرى إلا ألوانَ السوداويةِ والضنكُ والكبدِ، وأظل أسأل؛ هل سبب وجودي في هذه الحياة لأعذّب؟! شعور لا أتمنّاه حتى لأعدائي، عندما أنظر إلى وجهي في المرآةِ أرى خيباتِ الأيام ملخصةً فيه تنكّله وتدميه أرى تجاعيدَ لا يراها

غيري في كلِّ طية خيبةٌ لو نطقت لأسكَتَت أهازيجَ الفرحِ من حولي.

في داخلي كيانٌ من الأحزان مسيطرٌ على سلاسلِ الأفكارِ يراودها عن كلِّ ما هو جميلٌ

في داخلي آهاتٌ اتَّخَذَت فؤادي مسكنًا، وأعيت مداويها

في داخلي وما أدراك ما في داخلي؟! لا أرى في داخلي إلا اليأس.

أنا الكمانُ الذي إذا حرّكت قوسة لناحَ وصاحَ وما أبقى في النّاس من صاحٍ

أنا إعصارٌ من الاكتئاب تعتليه سحائبُ سوداءَ تحمل أمطارًا حمضية إذا ما أمطرت أذابت معالمَ الأملِ

ترتَصِفُ أضلاعي كأنها قضبانٌ من الفولاذِ تحبِسُ وراءها شبحًا ذي ملامح قبيحةٍ إذا ما أفلَتَ أباد كلَّ شيءٍ من حولي، وعلى صدري كتاباتٌ قد نُقِشت بخناجر شيطانٍ لا يعرف للرحمةِ إلا اسمَها مضمونها لا للفرح مكان، لا للابتهاج مقام،

لا للأمل قوام، في داخلي وما أدراك ما في داخلي؟! لا أرى في داخلي إلا اليأس.

وتمر الأيامُ والساعاتُ والدقائقُ كأنَّها سنين فتخاطِبُني وسادتي يا أيهذا الباكي ألم تملَّ من صياحك؟ ألم تتعب؟ وأسئلةٌ كثيرةٌ قد طرحتها علي، فأجبتها لا أعرف إلا الكلمة الأولى من أسألتكِ.

ألم نعم الألم

في داخلي وما أدراك ما في داخلي؟ لا أرى في داخلي إلا اليأس

لربما يظن البعض أنَّ هذا الكلام طلسِمَةٌ من طلاسم ساحرٍ قد حاكها على يد ماردٍ من الجن في إحدى كهوف جبل حرفة، يصاحبها ترتيلاتٌ من كتبٍ قد خُصصِتْ للسحرِ، ضمنَ مراسمَ للطقوسِ الشيطانيةِ

دم، وألم، وحسرة، وضائع.

أو يظن البعضُ أنها مسألةٌ رياضيةٌ استعصَت على الرياضيّ حلها.

لكن كلكم مخطئون هذا ما قاله لي شخصٌ كنتُ قد ركبتُ حافلةً هو فيها وجَلستُ إلى جانِبِهِ ورأيتُ دموعًا أَبَتِ السقوط على خديه لتطفئ قليلًا من ناره التي لا يقوى أحد سوى الله عليها وبعد سؤالي إياه عن حاله فأجاب بما أجاب، والله حزن ومأساةٌ يعيشونها هؤلاء الناس، الذين حالهم كمثل حاله، حزنٌ جعلني لا أقدر على الكلامِ لمواساته أو حتى أن أُفكرَ في خوافي كلامه، لكن بعدها استجمعتُ قوايَ وقلت له:لا بأس هي الدنيا لن نخرج منها بأكثر من غطاء، إذًا نصبر ألف مرة، وصلنا إلى المحطة الأخيرة، ونزلت من الحافلة وإذا بلساني يردد هذه الأبيات.

يا من تقول محالٌ عودةُ الأَمَلِ

واليأسُ مرتسمٌ في الجفنِ والمُقَلِ

فليس كل الذي ترجوه تُدرِكُه

وليس كل الذي تبغيه بالحِيَلِ

دعِ الأمورَ إلى اللهِ يوكِلُها

ولا تكن للبلا واهٍ بلا أملِ

فهكذا سُنَّةُ الدنيا مقسمةٌ

كلٌ يكابد في الأحزانِ بالعملِ

ليس الشقاء سوى غيمٍ مغادرةٍ

فانهض ولا تبتئسْ صلْ ذروة الجَبَلِ

ففي صروف الزمان خير موعظةٍ

والعقلُ أحكم إدراكًا من الزللِ

والدهر يبحث في إقدام صاحبه

إن كان للصعب صلبًا غير منهزِلِ

ولا تكن للهوى عبدًا تطاوعه

ولا تكن بسبيّ الشوقِ عن خطلِ

كم من أسيرٍ بأغلال الهوى تَرِحٌ

كم من حشًا طمَّه الدجالُ بالعللِ

يا حبذا أيها الشاكي بتجربةٍ

تغنيك عن عِظَةِ الشياب والجَدَلِ

إياك إياك يا ابن الناس من سَأمٍ

كلل نجاحك في الأوراق كالرجلِ

واجعل حكايتك للأسماع مطرِبَةً

قاتل لعيشِكَ واحيَ جولةَ البطلِ

قيد شياطين وهمٍ مهلكٍ نَكِدٍ

واجرع من العيش عذب الطعمِ والعسلِ

ولتتخذ رُسُل الأديان قاعدةً

فهم مثالٌ لنا في الصبر والجللِ

واجعل طريقك بالآمالِ مستويًا

ما فازَ غير الذي جدَّ ولم يَزَلِ

صير طموحك فالآفاقُ واسعةٌ

ولا يرد الرجا شيءٌ سوى الأَجَلِ

صهيب أبو سبت

الشعاع دانا إبراهيم أبو محفوظ

لماذا أنت؟

لماذا أنت من بين جميع أناس الكرة الأرضية الكروية رأيتني؟

لماذا أنت من بين الجميع أهنتني؟

لماذا أنت من بين الجميع كرهتني؟

لماذا أنت من بين الجميع تضجر مني

وبسببي؟

لماذا أنت من بين الجميع تسخر مني؟

لماذا أنت من بين الجميع تصرخ بوجهي؟

لماذا أنت من بين الجميع تلعب بمشاعري؟

لماذا أنت من بين الجميع اختاره قلبي؟

لماذا أنت من بين الجميع؟ لماذا؟

ولكنني أحببتك، أجل أحببتك، بعد كل ما فعلته بي أحببتك، بعد كل دمعة ذرفتها بسببك أحببتك، بعد ما حاولت أن أقوم بمحاولة إنتحارية كي أتخلص منك أحببتك،

وعندما كُنتَ تتكلم معي، كان كلامك بالنسبة إلي كموسيقى تدخل إلى أعماق قلبي حتى لو كان كلامك يجرحني، يكسرني، لكنني أحببتك، عندما أهنتني وسخرت مني لا أعلم السبب وراء سخريتك أحببتك، عندما قمت بإغلاق باب المسرح لإخافتي لأنك علمت بإن لديّ فوبيا من الأماكن المغلقة أحببتك، وعندما وعندما وعندما.... .. أحببتك.

لا أعلم ما هو الشيء الجيد الذي رأيته فيك حتى قلبي تمرد على عقلي وأحبك، أنني أموت من فرط حبي لك، ولكنك غير مهتم بي على الإطلاق.

وأيضا لا أعلم ماذا حدث معك وسيحدث لكن ليس لي شأن في سبب ذلك، لا أعلم ماذا تحاول أن تفعل ولما، لكنني سوف أقوم بالتصدي أمامك، انت كفيروس كورونا أصابني ولكنني سوف أقاوم حتى اتخلص منك ومن قسوتك وشخصيتك الغير قابلة للتغيير.

لماذا أنت

رانا إبراهيم أبو محفوظ.

هذه أنا

اليوم سأخبركم عن نفسي، هيا أصطفوا بجنب بعضكم البعض، هيا أريد أن أتكلم، هيا بنا إلى كلام صادر مني أنا إليكم أنتم يا أصدقائي.

أنا شخصية سيئة للغاية، أنني أتفوه بكلام فارغ طيلة الوقت، أنا شخصية لا تطاق على الإطلاق، أنني مغفلة بعض الأحيان، لا بل بكل حين ووقت ومكان، أنا مغفلة.

لا أعلم كيف لعائلتي أن تكون قادرة على تحمل شخصيتي وتتحمل غبائي وسخريتي وغضبي وجنوني وطفولتي، كيف لعائلتي أن تتحمل كائن بهذه اللأمبالاة والبرود والقسوة.

بهذه الشخصية اي شخصيتي يا أصدقاء أبتعدَ عني جميع من كانوا يقولون لي بأنهم بجانبي، وبهذأ أصحبت بلا أصدقاء، وكان الموضوع بالنسبة إلي عادي، انا صديق نفسي يا هذا.

أنا شخصية غير مسؤولة عن أي شيء سوأ يتعلق بي أو بعائلتي أو بأي شخص حولي.

هنالك بعض الأشخاص يدعونني بصاحبة (القلب البارد) أو بصاحبة (المصلحة الشخصية) اي أنني لا أتحدث معهم إلا إذا كان لدي شيئاً أريده، وأنهم على حق لأنني أنا كذلك، لماذا علي ان اقوم بالتمثيل أمامهم حتى أنال إعجابهم.

أنني لا أهتم سوأ بالطعام والتسوق عبر الإنترنت وإتمام قراءة كتابي الذي اقوم بقرأته الان.

هذه انا.

رانا ابراهيم ابو محفوظ

الشعاع إيناس بني عيسى

ذاكرة الزمان

موج معدوم الهوية، مدينة مهجورة بالقرب من حدود بصري، انظرها بغفلة وينتابني شعور بأن جميع النظرات ستغرق بعد برهة من الزمن، القليل من الأمل والكثير من الاحلام.

تتكى تلك الأحلام الوردية على وسادة مخملية خاطتها ظروف الزمن وإنعدام الأمان. بكل مرة تسرقني الأحلام لسالف العصر والأوان قبل ثلاث عقود من اللؤلؤ وتسعة لألئ منثورة وبضعة من الجواهر على أنامل الزمن.

بيت ريفي صغير وسهول تكتحل بسنابل القمح الخضراء وتزدان خدودها ببنفسج يميل إلى أصفرار الأقحوان، شقائق النعمان تتدلى كمرجوحة على قلبي ليمتزج بحنين مباغت لذاكرة الزمن هناك على تلك الصخور المترامية الأهداب، هناك بذلك الركن دميتي الصغيرة التي خاطتها أمي بأنامل يديها من بقايا قماش متهالك مزقه حزن الدهر وهروبة الأيام، بيت دميتي المسكين حجار وعلب فارغة من منكهات التكنولوجيا وأكسسوارات الأثرياء.

طفولة بريئة بقلب عصفور يغادر عشه لتجربة رحلة الطيران الآن....

صغيرتي هل تسمعين نبضات قلبي؟؟ أحس انها تهرول على منصات الزمن وتحكي قصتكِ للدهر، صغيرتي: كم كان بنفسي أن أحصل على تلك الدمية الناطقة؟ كنت أود أن اصمم لكِ بيتا من أمل؛ لأعزف لقلبك لحن من فرح، وتتراقص ظفائرك معي ليعم الفرح ولكن....

اتذكرين ذلك الوجهه البشوش تتراكض أقدامك وتتعثر لتحصلي على قبلة من على جبينك وقلبك يتفاخر، أنني بحاجتها الآن أشتاقها شوق الأرض للمطر. هل تذكرين تلك التينة الحمقاء وبتلات الورد؟ أنني أتلهف شوق للحظة بين أكنافها.

صغيرتي كما ألفيتني ما زال الحزن يخط نبضه بأرجاء قلبي

صغيرتي....

كيف أنساها...

سأصوم نهاري وأقوم ليلي وأدعو صبح مساءًا؛ لعل شوقي ينقص قليلاً..

سأحاول... ارتداء حروفها بمعاصمي، وكلماتها لحن على مقلي.

صغيرتي...

سألقن حروفي لبتلات الورد لتبقى صندوق السر الأمين، ليبقى مستودع الأسرار المكين. حديقتي تمتلى بأشجار ذات جذور افلقت الصخر من قصص الحزن لذلك رسخت، صمتت ولم تتحرك نبضاتها من مرقدها.

كيف لي أن اوقظ سبات الليل؟ وانتِ النبض، الرمش، قرطاسي وقلمي. صغيرتي يا وحي أملي ومستقبلي وأجلي.

إيناس بني عيسى

وردةالنار

ذات ليلة داكنة الظلام، حالكة السواد تتدلى أقمارها كجمرات حريق يوحي بحزن نشب بقش الفراق، داهمت فتات نشرات خشيبات قلبها، تهاوت خلف رماد داكن.

أضاعت حروفها الأولى، ركنت إلى ذلك الركن من الذاكرة وتأرجحت على مقل أعينها عِبرات، إسئلة تجول بأرجاء العقل، حديث بالقلب لا ينتهي يتمايل بين ازقة الفؤاد.

هل من لقاء يكسر حواجز الفراق ويستر تلك النظرات المليئة بالاشتياق ؛ ليعيد بناء جسور روابط الحروف.

هل تستعمر الراء مدينه الفاء مرة أخرى؟ لتتشكل دولة القلب من جديد ويهمس النبض بأحشاء القلب عدنا رفاق ولا للفراق.

قارورة من كلمات، كلما شرِبتْ من فاه الزمان منها حرفا، غصت سطورها وتعذبها التفاصيل.

لا تنسى الكلمات التي عذبتها وقت غضب أحدهم واعلان راية الفراق حينها. أصبح أهتمامها الوحيد ترميم طريقة

اللقاء والوداع، رغبتها بالتحدث وسماع تنهيدات من حولها حين يشعرون بالملل، لا تكل ولا تمل

اصبحت كبتيلات ورد بأرض مقفرة، لا يهما الظروف بقدر ما تبكي من الردود والأحاديث المبطنة حولها. لا تنسى أدق الحروف.

عبارتها الوحيدة التي لا تغادر فاها بهذه الليالي :

. أيا وردة من نار... ؟؟؟

انفاسي تُحيرني وتحتار.

ومازلت أبحث عني وعنك بكل الأرجاء.

أعيش وموتي سواء...

أيا وردة النار كيف أشتم عطرك؟

. عطرك جمر محترق مضاء؟

ترددها وكأنها تراتيل

أيها الفراق هيأ حرك المقام واستبدل الراء بالفاء هيأ.

لا تؤجل أرجوك....

أعزف على اوتار الناي همسا للحياة

لعلها تستلطف بقلبي وتلين، مقطوعة من كوبليهات متعددة للست ووردة وتتغلب على سيمفوانيات قلبي أحيانًا وتغزوها ميادة.

قبل عدة من الأيام ليست بالوجيزة تراقصت حروفي مع مقطوعة بكوبلية الوداع، استطرقت وقتها برجوزية الحياة، همس الفراشات، دوار الشمس.... وكثيررر كثيير من معالم الطبيعة لا أعرف لماذا؟؟؟.... ولكن أدرك أنني الآن وبهذا الوقت تمامًا اشعر أن الكرة الارضية تقف على قلبي ولستُ أنا من يقف عليها.

إصفاء تام لهمس الحروف التي تنطق بكل نوتة من نتوات عزف الناي، يغزوني أمل أن يأتي بسحابة من فيض مشاعر محملة بالشوق لأسمع أصوات ملئية بالصدق.

ما أقسى الخيال الذي تضعنا به الموسيقى، أنها متاهه لا أعلم أنها ستجرني بأهداب قلبي وتلقيني. كالعادة أستيقظ من سبات الخيال، على أمل العودة إلى ذلك المشهد الخيالي وأنشد لحن الإياب وسيمفوانيات الخيال.... ..

إيناس بني عيسى

الشعاع هبة أبو عوّض

ورق أيلول

صَوتُ هُبُوبُ الرياحِ بِالطُرقاتِ، وتَتَناثَرُ أوراقُ الشَجَرِ المُتَساقِطَةُ فِي كُلِّ مَكانٍ، فَصلٌ بارِدٌ وجافٌ تَهُبُّ مَعَهُ نَسمَةُ هَواءٍ بارِده.

رِياحهُ العَاتِيةُ تَضرِبُ الجُلُودُ وتُثيرُ الغُبارُ، تُنَبِّئُ عنْ قُدومِ بَردٍ قَارِسٍ بِالنَهارِ القَصيرِ واللّيلِ الطَويل.

رِياحٌ تَهِبُ لِتُسقِطَ جَميعَ الأوراقِ بَعدَ أنْ كَانتْ أشجاراً نَضِرةً، فَصلٌ تَتَساقَطُ فِيهِ الأوراقُ وتَعتَري الأغصَانُ لِتُعطي نوعاً مِنَ التَجديدِ والسَلامِ الداخِليّ.

تَصفَرُّ الأوراقُ بَهجَةً بِقُدومِهِ، وتَحمَرُّ خَجَلاً مِنهُ لأنَ قُدومهُ غَزَلا ٍ لِلطَبيعةِ، تَشتَاقُ لِغَيثِهِ ونَسمَةِ هَواءِه.

البَعضُ لا يَرَونَهُ إلاّ فَصلٌ كَئيبٌ، ولَونُ أوراقِهِ الصَفراءُ تُعبّرُ عَن السُقوطِ وإعلانٌ لِلنِهاية.

فَما أجمَلهُ مِن فصلٍ نَعيشُهُ ونُقلِبُ أوراقَهُ صَفحَةً صَفحَةً لِنَتَعلَّمَ ما يُفيدُنا لِمُواجَة الحَياةَ دُونَ خَوفٍ أو تَرَدُد.

هبة أبو عوض

لهفة

شُعُورٌ يُرَاوِدُهُ المَحَبَةِ واللَّهْفَةِ والحَنِينِ والإِنْتِظار يَسرِي بِالفُؤَادِ والعَقلِ كالشَّرايِينِ التي تَسرِي في الدَّمِ والجَسَدِ يَنْتَابهُ شُعُوراً مِن العِتابِ لِكثرَةِ الإنْتِظَارولِرُبَّما يَعْجَزُ القَلبُ أنْ يَلقاهُ والعَينُ أنْ تَراهُ لَكن لَن يَعجَزُ القَلبُ أنْ يَنساه. جَميلاً عَلى مَحمَلِ القَلبِ مُمَجّداً أسكُب الحُبَّ في الفُؤادِ فَيَنتَظركَ بِلَهفَةٍ

هبة أبو عوض

حبل أمل

الحَياةُ مَليئَة بِالخَيباتِ والعَثَراتِ الّتي تُسَبِبُ الإحباط كُلٌّ مِنّا يُحَاولُ أنْ يَتَجاوَزها بِطَريقَتِه إمّا أن تَجتازها وإمّا أن تَستَسلِم وتَنصَاعَ لها الأمل هو البَّوابَةُ الأُولى الّتي يَصِلُ بِها الإنسانُ الى مَرادِهِ وتَحقيقِ أحلامِهِ فالحَياةُ دُونَ أملٍ ما هي إلا مَوتٌ صَامِتٌ بَدَلاً مِن أن تَغْرَقَ فِي الظَّلامِ إبْني فَوقهُ جِسراً من الأمل وثِق بأن الآمالُ العَظيمَةُ للأَشخاصِ العُظَماءِ

هبة أبو عوض

الشعاع هداية نائل ذياب

﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾

مقاعدٌ وقضبان وسيرٌ سريع

في طريقي للموتِ البطيء

مع رجالٍ ليس لهم علم بشيء

وكل معرِفتُهم أنّي مذنبٌ يستحق الجزاء

وما أنا إلا بمظلوم جرَّه الغباء

لمغارةٍ سوداوية

بل مقبرةُ الحرية

ما الحل؟ ماذا عساني أفعل؟

أين أنا؟هل هذه أخر طرقات الأمل؟

ما بي؟ كفاني هراءً وجبَ الآن التفكير بالمنطق والسؤال الحقيقي أين المجرم؟ ماذا يفعل ذاك الظالم بكل راحة؟

كنت رجل لا يسعى سوى لقوت يومه ما الذي أدى بي إلى هنا؟ أووووف

إلهي رجوتك أخرجني من قلة حيلتي حقًا أنا ضعيف أرجوك خالقي

وصلنا لنهاية المسار وكأن الأبواب غُلِّقَت أمامي

بكيت بل ابيضت عيناي إلّا قليل فأنا الآن بحالة كظيم

خَطواتٍ هَزِلة وارتجافٍ يكسو أطرافي وقلبٌ عقيم

ثلاثةُ أيامٍ في علمِ الساعات اثنان وسبعون ساعة مادام أيقنتُ طوال حياتي بأن العلم شيءٌ له كلَّ التقدير لكن الآن أظنّ أنّ العلم قصّر فهذه الثلاثة أيام قرابة المائة ساعة إن جاز التعبير بلا أي مبالغة أشعر وكأنّي هرِمت... صوت أقدام؟! صوت أقدام.. مِشية أبي.. أبي أنا هنا.. هنا(بصوت خافت) رجوتك ربي احفظ لي عقلي كيف أبي وقد توفاه العظيم قبل سنون أربع

الباب.. أحدُهم يحاول فتح الباب هل سأخرج؟ هل بُرِّئت؟ إلهي أبكني فرجًا أبكني فرحًا

رجلٌ مسن: لستَ بخارجٍ من هنا بل أنا أتٍ بني

السجين: أراك رجل... لا يهم ما الذي أتى بك؟

الرجل المسن: إن لم تكن أهلًا للمسؤولية لا تتولى المنصب نصيحتي إليك(نبرة حزن طاغية)

السجين:نعم، هذه مشكلتي أود سردها لك ضاقت بي أنفاسي هل لي بمشاركتك؟

الرجل المسن: في مكان أغراب نحن يخلو من ترنيمات المحبة وسط ثلاثة جدران وبعض الحديد حسب نظر العامة الكثير من اليأس بنظر عينيك لن أحرمك من شعور الأخوة أفرغ عليّ لعل الأمل قريب

السجين: لا أعلم كيف أنظم حروفي ولكن سأتلوها عليك ولك حرية التنظيم

كنت أعمل في بيتي لاحصّل قوت يومي والقليل للتوفير لأكبر بمشروعي أمام فرن محاط بنيران تعلو لتطهو العجين

في ذات ليلة أقدم زميل والبيت عتيق لا أريكة لاستضيف ولا كاسات ذهبية الحواف لأشد العزة بنفسي

لا أملك سوى بعض العجين والقليل من اللحم يعلوه والكل يشهد طعمه لذيذ أكرمته فأصالة العرب بإكرام

الضيف وجادت نفسي بالموجود عليه حتى قال لي :نلت منّي لن استطيع البقاء مستيقظًا وبعد كلمات تتخللها كهكهات فجن علينا الليل وغشّانا النعاس

استيقظت حينها على صوت ضجيج اتجهت نحو النافذة لاقفلها فكانت تسرّب شعاع الشمس الذي أرجوه الآن ظنًا مني أنه صوت عابر سيهدأ بعد بضع دقائق

وهيأت نفسي لأستعيد نومي الهنيء

حقًا عدت واستيقظت بعدها على مواء قط وكأنّه يستنجد بي

تحللت من الكسل وأفضت غبار النعس وتحركت من جوف الدفء..

الرجل المسن: أكمل ما بك؟السكوت عند الذروة ذنب (مع ضحكات)

السجين : أيا ليت في النفس قدرة للضحك فما السكوت إلا علامة خذلان (أنين من الآخ يجاور الحديث) بعدها اقتربت من غرفة عملي لأبدأ بطهو الفطور للأخلاء حتى أنّي تأخرت

فكانت الساعة قرابة التاسعة وأنا عادتي من السادسة انطلق ولكن مع ضربات المياه لوجهي كنت أقول لا يهم خسران القليل من المال مقابل ليلة جميلة لمرة من أعوام

وانطلقت لمقر سعادتي غرفة فرني الملتهب وإذ به لا فرن في المنزل أبحث كالمجنون كالأم عن طفلها سعادتي عملي وكل حياتي تتمحور حول هذا الفرن بحثت في كل الزوايا حتى كدت أبحث خلف الستائر كالمجنون

أثناء بحثي رأيتُ عصبةً من رجال الشرطة يطرقون بابي ويلتفون حول منزلي ظننت أنهم هنا لمساعدتي أمّا الحال كان أنّي السارق الذي سرق رجلٍ ذو سلطة وبلا مقدمات توجهوا بي إلى هنا وما في اليد حيلة لاتخاذ المحامي الماهر معينًا لي ولست صاحب صوت عالٍ وانتهى بي المطاف إلى جوارك أبث لك بثي لا أعلم كيف جرت الأحداث وكأنها وهم والأصعب كيف لصديق كان عزيز أن يُلقي بي لأطيح؟!

الرجل المسن: كيف لك أن تتيقن أنّه هو السارق؟ وكيف تمت سرقة فرن من منزل؟ شيء عجاب

السجين:لا تسألني عن الكيفية فأنا تائه لا أفقه شيء أمّا بالنسبة للفرن فهو صغير على قدر استطاعتي فوق عجلات يسهل تنقله

الرجل المسن:فهمت عليك، لا تقلق لا سبيل للحق إلا أن يظهر

أثناء استرسالنا بالحديث نتبادل الآهات سمعنا صوت قارىء للقرآن يعلو دموع تنحدر وقلب مرهف وآذان صاغية يفوز كلام المجيد دومًا بإيصال رسالته بلا منازع وسبحان من قدّر للقارئ أن يتلو آيات سورة العلق يبدأها ب(اقْرَأْ) يتلوها بقليل (ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ) يتلوها بقليل (عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) وتنتهي بالحل المراد (وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب۩)

أيقن كلانا حينها أن الحل اللجوء لله وطلب الإغاثة منه فلا مغيث سواه والصبر على مقدراته فالنصر دومًا جزاءه وحقًا توجه كلانا للإقامة والسجود يسحبنا ونطيل فكل منا على قلبه ما يثقله

بعد الإنتهاء نظرت للأعلى حيث شعاع الشمس يسترق الدخول أدعو وأرجو... راحة تغشاني وكأني بُرئت حقًا والمكان البائس بنظري أصبح يملأه بعض السكون

بعدها أدركت أنّي استقبلت الرجل المسن بهلوسات على أنه أبي وبعدها أجلسته أمامي ونفخت فيه من حزني بلا سماع منه أي كلمة رجل وقور ما الذي أتى به؟ سؤال يراودني

بعد حديث مع النفس يطول القليل عن فرني والقليل عن كيف غُدِرت والقليل بالرجل المسن انتقلت للحوار بصوت عالٍ معه وسألته عما راودني

فأجاب: قلت لك مسبقًا إن لم تكن أهلًا للمسؤولة فلا تتولى المنصب هل تذكر؟

السجين:نعم أذكرها وأجبت بأنها مشكلتي فأنا لم أكن أهلًا لاستلام منصب بيتي ولم أتمكن من حمايته! لكل شخص مناصب حسب حياته ما هو المنصب الذي اخفقت في تحمله أنت؟

الرجل المسن: كنت المسؤول عن استلام البضائع والمعونات التي تأتي من الأغنياء للفقراء الهدف توزيعها بكل عدل وحسب الحاجة عملت سابقًا كموزع في الشركة ذاتها وكانت العائلات تنتظرني وموسوم بالفرج عندهم استمتع بضحكات الأمهات ورقصات الأطفال بقدومي وقمة السعادة عندما يشاركني أحدهم بنجاح له أو حتى خيبته فأشعر نفسي محل ثقتهم

وعندما تغير الحال بعض الشيء في الشركة وتَقَرر استلامي المنصب الأعلى ظننت أني سأسعدهم أكثر ولكن خرّ الطمع بقلبي وكلما رأيت الماديات بلا تغليف أذكُر عائلتي التي جف عنها الحصاد من شهور

أنا الظالم في قصتي لا المظلوم والحق دخل في مجراه ولو بعد حين والآن أنا التائب والسجن أحب إلي من الوقوف أمام المغريات المفسدات

ولكن أتعلم أين الشيء الغريب؟

السجين:أين؟

هما غريبان: الأول أني كُشِفت بعد توبتي وعزمي على ألا أعود للسرقة، والثاني أني سعيد بتواجدي هنا وكأني نجوت من الغرق في بحر لجيّ

السجين: الحمدلله لعلها كفارة لك من الذنوب، ولأنك صادق التوبة ربنا أخرجك منها، واجهاشك في سجودك عند الغفار بثمنٍ غالٍ.

بعد شهور في جوفها الكلام المتبادل الكثير والصبر على النائبات الثِقال وأخذ العون من الرجل المسن هدفه التوبة وهدفي التخلص من المُعضلة استهدفت محامٍ ذو سمعةٍ وطلبت منه أن يجد لي حلًا، الكثير من التعب، والقليل من النوم، تم الإفراج عني واستعادة فرني الملتهب لأعيده وأعود لمقر سعادتي وتعود الحياة بي إلى الطبيعية وكأنّه حلم مزعج واستيقظت وكأنه لدغة عقرب وتعافيت!.

لن أسرد لكم لحظات الوداع فهي أكبر مخاوفي لا أحب النهايات التي يتوسطها فِراق ولا أرجو البعد عن من ألفَهُم قلبي وكانوا لي عونًا ولو لساعات ولكن كان عهدي أن أعيد له

مجده في الأحياء التي عمل بها وأعيد اعتباره مكان عمله وأتولى عائلته وأسنُده وإن كان مقيد بجدران اليأس والبأس وأن أعمل جاهدًا لجعل المحامي ذاته يتولى قضيته ويخرجه بسلام كما أخرجني بعون الله، أخر جملة قلتها له: أمعن النظر في الشعاع القليل الذي كان مصدر إلهامي، كيف يخترق قضبان من حديد ليشيع النور في غرفة سوداويّة.

هداية نائل زياب

الشعاع

إسراء كمال

ذلك الصمتُ الذي يلي فاجعة الموت، ارتجاف الروحِ من الداخل، غرقُ العيونِ بالدموع المحتبسة ونار هذه الدموع، ذلك الذُّبول الذي ينهش عظيمات القلب، تلكَ الأوهام المارة في شريطِ العقل بحياة ذلك الميت وتكذيب اولئك الناس التي تتفوهُ برصاصٍ قاتل يخترقُ الروح لا سيّما حين اعترافهم الصريح بذهاب ذلك الميت بلا عَودة، وهذه المواساةُ التي تُسمع بقلبٍ متهشمٍ وعقل غير قابل لاستقبالها، الألم الذي نكاد أن نشعر أنهُ قد وصلَ لأدق خلايا الجسد، والاختناق رغم الكثير من الأكسجينِ المنتشر في الهواء، أصواتُ العويل الممزوجة بكلماتِ التعازي التي تمرُ على مسامِعنا كَسوطٍ تُضربُ بهِ الآذان، كلُّ هذه المشاعر المُحطِمة تأكلُ مِنَ الروح شيئًا ف شيئًا ولا عزيز يُنسى ولو مرَّ على وفاته أيام الدهرِ كله لكنْ الأمر متعلقًا فقط بإتقانِ دور النسيانِ والتكيف مع هذا الواقع الأليم، ذلك الجرح يكبُر بداخلنا يومًا بعد يوم ويزداد معه ايضًا إتقان ظهور تلك الصلابة على ملامحنا لمَنعِ هذا العالم من اختراقِ قلوبنا ورؤية مدى عُمق ذلك الجرح، لقد رحَلتَ بِروحي وتركْتَني هنا لتمثيل هذا الدور!

إنها الساعة الثالثة فجراً الآن، لا أعلم إن كانت هذه السيجارة الحادية عشرة أم العشرون التي أحرقتها داخل رئتاي السودوان....

تباً لها لقد جعلت بداخلي نار مشتعلة تنهش خلايا جسدي ببطء ليتها أطلقت نحو قلبي رصاصة أودت بحياتي ولقيت حتفي، ليتها مزقتني إلى أشلاء ورمت بجثتي في بحر بعيد، ماذا فَعَلتْ بي تلك اللعينة، إنّ روحي من الداخل تتألم لم أعد أعرف معنى الحياة، أصبحتُ كالمتشرد لا ملجأ لي ولقلبي، لقد كانت هي كلّ شيء نعم كلّ شيء أحببتها كأنها قطعة مني ولمْ أرَ في حياتي من يستحق حبي غيرها، لقد أعطيتها كل ما لدي ولم ادّخِر لنفسي أي طاقة، لقد نَفَذَت طاقة الحب في قلبي لها لقد عَشِقتُ بكل ما أملك من الحب وذهب كله عبثًا، لم أرَ حتى فيها عُيوبًا لأحبها فقد كان عقلي يُجَملّها في نظري كأنها آخر نساء الأرض ونَعم أنا الآن جالس لِأُدفِئ يداي بِرماد ما تبقى من صورها وكل ما يخصها لكن هذا لا يشفي جروحي بل هو كالمِلح داخل جرحي المفتوح، لقد ذَهَبَتْ وتركَتني هنا أحترق مع ذكراها ولا تبالي إن كنتُ حيّاً أم ميتاً، أنا حيٌّ هنا في هذه الدنيا التي جَعلتِها خراب أنا على الأرض التي رَسمتُ عليها أحلامنا وبَنيتُ فوقها منزلنا وها هو الشارع ذاته والمنزل

ذاته والحياة ذاتها لكن دونك! أنتِ ما ينقص هذه اللوحة، إلى أين ذَهبتِ ولم نُكمل طريقنا، رحلتي وتركتِ أحلامنا لي وكيف سأكملها وحدي، أنا أعلم أنكِ في بيتكِ الآن تدّعي الكمال والحياة المثالية مع زوجكِ الذي فضلتِه علي، وأعلم أنكِ سَتُرزقين بطفلٍ بعد فترة قليلة.... لقد كتبنا ايضاً أسماءً لأطفالنا سوياً فهل حقاً سيكون اسم طفلكِ من صُلب رجل غيري كإسم طفلنا الذي رسمنا حياته بيننا؟!

كم أنا شخص فاشل بائس اجلس هنا مع كومة رمادٍ من الذكريات وأقلام وأوراق اكتب فيها عنكِ، حاولت مراراً وتكراراً أن اكتب عن غيركِ لكن أقلامي ايضا اعتادت عليكِ مع قلبي، فكنتِ دائما في كلماتي وكنتُ اكتب لكِ الأشعار والكلام الغزلي وها أنا ايضا اكتب لكِ لعنات وشتائم لما حَل بي بسببك، إنني أراكِ في كل النساء، اشم عطركِ وكأنه عالق في مجرى تنفسي، أشعُر بدفء لمساتكِ كأنك داخلي، أعود كل يوم لهذا البيت لأجلس مع ذكراكِ واكتب لكِ وفي نهاية المطاف أمزق هذه الأوراق لأضيفها إلى ذكرياتكِ في الموقد، أفعل هذا دائماً ليُشفى غليلي منكِ.... لا أعلم إن كنت أود رؤيتكِ مرة أخيرة لاحتضنكِ واغلِق عليك أضلُعي وقلبي أم لِأقتلكِ واتخلص من آلامي طوال هذه الأعوام، كيف فعلتِ

هذا بي كيف تركتيني هنا وحيداً جسد بلا روح لِمَ لَمْ تبقي بجانبي كما وعدتِني لمَ تركتي أحلامنا هنا تحترق ليحترق معها قلبي، شرارة صغيرة مما يحترق داخلي لا يضاهيها هذا الموقد بأكمله.... . لقد ركضتُ اليوم وراء فتاة لأمسك بكتفها بشدة وانادیها بإسمك، إنها المرة التاسعة والعشرون التي يخيب فيها ظني في هذا الشهر من الفتاة التاسعة والعشرين التي لم تكن انتِ، ستنفجر خلايا دماغي من التفكير يومياً بهل تذكريني في حياتكِ ولو لمرة واحدة!! انتِ حتى لم تسألي عني ولو لمرة من بعد رحيلك!.... .. كفى سأضيف هذه الورقة الآن مثل كل يوم للموقد لتحترقي معها فلقد بدأ النهار الجديد الذي سيُكسر قلبي به ثانيةً بسبب رحيلك، فاذهبي إلى الجحيم أينما كنتِ غاليتي!

24/7/2021

إسراء كمال

جالسٌ على حافةِ نافذة غرفتي الآن، استمع لصوت قطرات المطر التي ترتطمُ بها، بالإضافة لصوتِ الأغاني والموسيقى الهادئة التي تتراقصُ على ألحانِها نبضات قلبي أمام صورتكِ، أحبُّ تلك الابتسامةَ اللتي ترتسمُ داخل روحي قبل وجهي عندما أتخيلُ ابتسامتكِ الساحرة أثناء حديثكِ عن تفاصيلِ يومك، وأحبُّ هذه العيون التي تكادُ أنْ تختفي عندما تبتسمي، أنظرُ لتلك السماءَ التي أراكِ تضيئيها في كل أيامي، انتِ هي نجمتي التي تلمع في سمائي المظلمة.... تسافرُ روحي مع ألحانِ تلك الموسيقى لأراكِ في كلماتِ الغزل كلهم، بل انتِ تستحقين أكثر مِن ذلك فهذه الكلماتُ لا تكفي لوصفِ حتى القليل منكِ، اكتبُ الآلافَ منَ الكلماتِ والأشعار لعائلتي واصدقائي وحتى لِمَن لا أعرفهم وعندما أمسكُ قلمي للحديثِ عنكِ أشعروكأنني طفل في الثالثةِ من عُمره لا يعرفُ منَ الكلماتِ سوى القليل، الكثيرُ من المشاعرِ داخل قلبي لكِ لكنني أشعرُ وكأنَّ عقلي ولساني مَعقودين عاجزين عن مَنحي أي كلمة لوصفِ حبي لكِ، أنا حقًا لا أعرف كيف أصِف ما يشعر بهِ قلبي عند ذِكر اسمكِ أو الحديث عنكِ، لا أعرف ما هذا الحب ولا أدري إن كانت كلمة حبّ كافية لكل ما في قلبي

لكِ أم لا، لكن لا يمكنني تجاهل فكرة أنكِ عالقة في الجزء الأعمق مِن قلبي ولم يكن يومًا مكانك عاديًّا داخل روحي، أنا هايُمٌ بكِ عزيزتي وإن كان هنالك ماهو أكثر من الهيام ف أنا أكثر منه!

/8/202125

pm :2411

إسراء كمال

الشعاع هدى خالد البخيت

سرطان الدماغ – Cancer Brain

تتراكم شظايا المشاعر لتصبح نجاتك يوماً ما.

غَرِقَ الإستفامُ في ملامحي لأيامٍ عدة، ما هو شعورُ الألم الذي لا ينتهي بالعقاقير المُعتادة؟

إلى أن أستوطنَ جسدي دونَ إستئذان كالإحتلال والإستيلاء، التسلط والتجبر، حتى بدأ الألم يتجذر في رأسي، كالبذور التي نبتت لأول مرة، لتتناثر في صراع دائم، غارقة في حيرةٍ، في أي جزء يجب أن تكن مُستقرة؟

لم أكن أعلم أن السرطان احتل رأسي كجندي مُخلص، لقد شعرت فقط بخسارةِ فائز في الوقتِ الضائع وليس لي حيلة.

على الرُغمِ من أنني أبحرتُ حديثاً في بداياتِ العشرين، لكنني آمل أن أبقى في هذه الرحلة طِوالَ العمر ؛ لكي أبقى عالقة في أعماقِ بحرِها.

الساعةُ الثالثة وأربعونَ دقيقة، حيثُ تُعانق الدقائق خلايا دماغي وفي إتجاهِ عقاربِ الساعة ألمٌ جديد يُرسم مُلازِمًا نفاذ ذخيرةِ الحُلول.

عند أولى جرعاتي باتَ الخوف عارماً يملئُ ملامِحي، رغم أن تفاصيلي الطفولية المملوءة بالضحكات لم تفارقني، إلا أن الذبولَ بداخلي بدأ يتآكل إلى أن باتَ ظاهرًا بكل سذاجة على ملامحي، عند كُلِ جرعةٍ بدأت التجاعيد تُزين ملامِحي بلونٍ مُعتم اسفلَ عيناي، لتتخلى خُصيلاتُ ضفائري بكُلِ أنانية، رغم الحُب الذي منحتهم إياه، وكأن شيئاً ما تجذر أعماقي وسلبَ كُلُ ما هو جميل ورحل.

إنهُ يومُ الأربعاءِ من كُلِ اسبوع على أعتابِ الغرق، لإخمادِ الخلايا السرطانية بجرعاتٍ كيماوية ليبدأ النضالُ من جديد.

بدأتُ في التلاشي إلا انهُ في بعضِ الأحيان يُحتَمُ علينا إختيارُ الغوصِ في الأعماق عوضاً عن الخوفِ من الغْرق.

وفي أولِ أربعاءٍ لي أخطُ لكم أحرفي رغمَ عدم سيطرة يداي النحيلة وعيناي المُمتلئة بالدموع إلا أنني اتناثرُ فرحاً بأربعاءِ، التي غمرت أيامي ورواداً من جديد لإعلان نتيجتي السلبية.

نعم، تخلت خلايا السرطان عن جسدي عند عدم تواجد ما يملئُ مائِدَتِها.

لم تتعدى مسيرتي سوى تسعةَ اشهر وخمسةَ عشرَ يوماً وثلاثُ ساعاتٍ ونصف، رغم ذلك إلا أنها منحتني مُضيَ عمري عشرُ سنواتٍ عِوضاً عن السنة.

لن يكن الوقوفُ سهلاً، سنتعثر مراتٍ عدة بإعتقادك أن الألم سُلبَ من يداك، إلا أن العظمة لم تُرتسم بالوقوفِ مَدَى الدَهْر، إنما هي الخطوة التي نتخذها بعد كل عثرة.

أما عن تلك اللحظة التي تنهار بها للتتوقف، لن يخطو احد خطواتك.

ولن يملئ الندم قلبك سوى حسرةً لتلك اللحظات التي سُلبت بالبكاءِ والحُزن، بالتي لم تُرتسم بها بشاشَةُ ملامِحك، ندامةً على تلك الأيام التي لم تدرك بها ان هذهِ دُنيا زائلة وكُلُ ما فيها فآني دونَ إستئذان.

"إن لم تركض في ساحات العشرين الفسيحة، ففي أزقةِ أيّ أربعين ستفعل؟ عِش عُمرك بشغف، فأيامُك تمضِ "

هدى خالد البخيت

استيقظ

ضع نفسكَ أمام مرآة، المرآة التي سترى ما بداخلك، ماذا ترى؟

وليسَ ماذا ستقرر أن ترى وتعمي قلبك عن ندوبٍ وجروحٍ أدمت روحك ولا بد أن تكون هي الحاجز بينكَ وبينَ وصولك.

ما السر الذي وصل بكَ إلى هنا، إلى هذا الطريق بالتحديد؟

جميعُنا نصنع من خواطرِنا وتوقعاتِنا قلمًا يخُطُ مصيرنا ليرسِّم مستقبلاً بأكمله.

أقلامُنا الجافة نحنُ من نقرر كيفَ لنا تعبئتها وكيف لها أن تسير، ولن نُنْكِر لن ننكر أنها ستترنح على الطريق مراتٍ عدة

وهنا، وكلنا نعلم أننا لا نملك عصًا سحرية تعمل عمل الممحاة. فليكن كل جرحٍ وخذلان يجعلنا نتراجع أو نتوقف هو تلك العصا التي ستدفعنا إلى المضي قدمًا.

وعلى افتراض أنك كررتَ مرارًا.

أنا أفضل، أنا أجمل، أنا قوى

ماذا سيحدث؟

ستصبح أقوى بالتأكيد

وإن كررتَ

أنا ضعيف، أنا محطم، أنا فاشل

ستفشل حتمًا

لا تنتظر رسالتك بل خُطها بيدك.

واعلم جيدًا أنهُ في بعض الأحيان يُحتم علينا الغوصُ في الأعماق عوضًا عن الخوفِ من الغرق.

وهنا قف واسأل نفسك، إلى أي طريقٍ سيتجه قلمك؟

أيمكن أن يُلقي بكَ نحو طريق اختارهُ الكثير ممن كانوا ضحايا أسطُرِ الانتحار

أم ستُحقق الرضا الذاتي لتصل لأحلامك.

إستيقظ إستيقظ، وأملئ قلمك

هدى خالد البخيت

الشعاع ليان يحيى

رسائل لن تصل

ما كنت لأتوقع أن يصل بي الحال لهذا المطاف، ظننت أني سأكون الطرف المستغني والطرف الذي لن يتأثر بابتعاد الآخر، ظننت أني سأكون قوية، ظننت أني لربما أمتلك بعض الغرور، فكل هذا كان يعتمد عليك، كنت على يقين بأنك لن تتركني، كنت أعلم بأني لو غبت عنك نصف نهار سأجد الكمّ الهائل من الرسائل تنتظرني.

بعض الاشياء البسيطة، كإرسال - ستوري -، أو سرد قصة، أو حتى مجرد أن تطلعني على شيء بسيط من يومك كان له الأثر الكبير في ذاتي.

كنت أظن أني مختلفة، قريبة، كانت تلك الأشياء رغم بساطتها تشعرني بالسعادة، محادثاتنا الليلية القديمة حتى الساعة الثالثة والرابعة فجراً كانت من أجمل الأوقات التي أقضيها بيومي، لطالما كنت أود إخبارك بأنني أنتظر تلك الساعة التي نلتقي بها بفارغ الصبر والشوق يأكلني لحديثك ولكن كبريائي منعني.

تعلمت منك الكثير ولا أنكر هذا، تعلمت منك الاحترام، ف بمجرد العودة إلى ماضي الحديث بيني وبينك وإلى ما آلته نفسي الآن لوجدتَ الفرق الشاسع في أسلوب الكلام معك ومع غيرك، علمتني الشجاعة وعدم الخوف، علمتني فنّ الكتمان أمام الناس بمهارة وكيف أبوح لك سرّي دون مجهود منك حتى، تعلمت منك عدم الثقة بأحد، بأن لا أسند نفسي لأي شخص كان، تعلمت منك بأن القهر شيء مؤلم ومحزنٌ جداً

أنا وأنت مضادان كالخط المتوازي لا يمكن جمعنا على الرغم من شدّة تشابهنا

أحببتك بقلب صافٍ، قلبٍ مليء بالشتات والخوف والاضطراب، كنت أحاول ضبط نفسي دون أن أظهر لك هذا الأمر خوفاً من هجرك لي، لكنّي لم أفلح، محاولاتي تلك بائت بالفشل التام وتدهورت بنا الأمور إلى السيء، تدهورت علاقتنا إلى ما كنت أخافه، فلا مكان محدد للألم عندما تؤلمك روحك.

مقهورة وحزينة، بي من الحزن ما يملأ عشيرة لدهرٍ كامل، رغم أني أحاول أن أضبط نفسي وأكتم غيظي وحزني وشوقي أزداد ضعفاً وكسراً، أود عتابك ولكن ما فائدة العتاب وأنا حاولت بشتى الطرق أن لا نفترق، لكنك اجبتني بجملة " أنا شخص ما رح ادوملك يوم" فعلمت أني قد أذقتك من العبء ما طفح وزاد، علمت أني كنت أدهور الأمر أكثر من إصلاحه، علمت أنك قد ذقت ذرعاً مني.

أخبرتك من قبل لعدة مرّات بأني أخاف من فكرة الإنفصال عنك، أخبرتك لعدة مرّات بأني ولو طلبت منك الإبتعاد أن لا تتركني فأنا اعتدت على وجودك لدرجة انستني حياتي القديمة وعشت معك حاضري الجديد، فكنت تجيبني بأنك ستقف دائماً بظهري وتسندني ما استطعت، لكن لا أعتقد بأن وعودك ما زالت قيد التنفيذ.

هل تعرف شعور الحديث لشخص لا تعرفه؟ -بالفعل أنا هكذا

نظرتك إليّ تختلف اختلافاً شاسعاً وهذا حقاً مؤلم، وكأنها كدمات قوية لقلبي

ما بالنا ننضُجُ بسرعة وكأننا أوشكنا على الهرم، أريد أن أعيش المزيد من الطيش والجنون، أريد أن أخطىء أكثر لا أريد أن أميّز الصحيح من الخاطىء معك.

لو كان في قدرنا أن لا نجتمع؛ فلم اصتدفنا!

الكثير من الأسئلة العشوائية في دماغي لا تكاد تبرحني، كركبة دماغيّة أهلكتني واستنزفت كامل قواي، أحاول أن أجد لها أتفه الأعذار ولكن لا يوجد، أنهينا علاقتنا لمرّات عدّة وفي كل مرّة هناك خط رجعة لا أعلم من أين يظهر، لكني لن أعيد الكرّة فأنا تعبت من المسير في الفراغ دون وجود حتى ممر أسير عليه، تعبت من ترقيع ما هو فاسد وتالف فقط لأبقيك بجانبي، سامحتك على أخطائك الشنيعة معي والتي لا يتصرفها إنسان بلا عقل فقط لأني لا أريد المسير بدونك، في كل مرّة ربَّتُّ على كتفي وأقول لنفسي: " لا بأس، ستكون الأخيرة وسيتحسن الوضع"، لكن لا أظن أن هذا يحدث.

قلت لي لأكثر من مرّة: "لا أحد يموت على فراق أحد " وأنا معك بهذه النقطة، فقد خسرت ناساً كُثُر ولم أمت ولكن خسارة هؤلاء لم تمر عليّ مرور الكرام، مرضت وتعبت وأشعر

كل يوم بضيق يمزق أحشائي من الداخل، كتماني لهذا الأمر لا يعني أني أعيش حياة وردية وأتخطى أموري الصعبة بكل سلاسة.

غيابك عني أوجد بداخلي ثقباً كبيراً يبتلع كلَّ مسرّاتي لا أدري كيف سمحت بهذا ولكنه حدث، لا تكاد تصمت تلت الأصوات بداخل عقلي وأنا أقلِّبُ شريطنا كل يوم مرّات عدّة.

مرّ عام على معرفتنا ومرّ عامان وربما سيمر العاشر لا أدري، ولكن لن أكون نفس تلك الفتاة التي قابلتها أول مرّة.

أتخذ قرارات صعبة جداً على نفسي ليس لأني أحبها أو مقتنعةٌ بها ولكن وجوب فعل الصحيح هو من فرض عليّ ذلك كما فعلت أنت، أنت الحاضر الغائب

جلست مع نفسي وفكرت وفكرت

استنجدت الله بأن يعينني على قراري، بأن أفعل ما كنت أخافه، فاستودعتك الله، فمن استودع الله شيئاً عزيزاً عليه؛ لن يلقى إلا خيراً، ولن يجد إلا ما يسرّه، فأنت في رعاية الله وحفظه، على أمل أن تلقى حياة هادئة كهدوء قلبك وبروده

وحين ألقاك سأرد عليكَ التحية، تحية حارّة، طيبة، مليئة بكلمات العتاب، تحية أقول بها لكم اشتقت إليك، وأمضي، لعلّي لا أشكّل عبئاً أكبر، ليبقى فقط بيننا السلام على الأقل ليطمئنّ قلبي عليك.

فهناك فرق بين أن أكون أنا راضية بهذا القرار وبين أنه لا يوجد حل آخر سوى أن أرضى به، دمت شخصاً جميلاً بروحه الحلوة، صاحب الشخصية المرحة، دمت شخصاً بروحه التي عاشها قبل معرفتي

دمت بحفظ الرحمن ورعايته وسهل الله أمرك ووفقك وبارك بك لنفسك

ولأهلك ولغيرك

كنت أكثر من مجرد صديق

لول يحيى

الشعاع ذكريات أبو عيشة

حوارُ القلب والعقل

"صراع القلب والعقل دائم، مادام الإنسان حيًا يُرزق".

العقل: احتكرت الموضوع يا هذا، أبعدتني لأقصى حد!

القلب: لم احتكر شيء هو فقط اكتفى بيّ، لا يُحبذ قراراتك السخيفة تِلك.

العقل: قراراتٌ سَخيفة!، أنا مَن يُبنى عليّ قواعِد المجد يا صغيري، أنا المتحكم الأول بجثمان الإنسان وأنتَ تعلم هذا جيدًا، إذا توقفتُ أنا لجزءٍ من الثانية ستَتعطل أعضاء الجسد واحدًا تِلو الآخر.

القلب: أووه، يا لَك مِن مَغرور ومُخادِع، مَهلًا مَهلًا فـ أنا مَن يَضُخ الدم للجسد وبدوني لَن تسطع العيش حتمًا.

العقل: لا أُنكِر أهميتك ولكن أنا الأقوى يا عزيزي.

القلب: ألَم أقُل لَك أنك مَغرور، حسنًا ماذا تُريد؟

العقل: لا أُريدُ مِنكَ الكثير، جَل ما أُريده أن تَكُف عن سذاجتك تِلك، فـ أنتَ تُؤدي بِه إلى الهاوية؛ فما أكثر قراراتك الخاطئة.

إن الإنسان أبله تَستطيع استحداثه لِما تُريد بدون أدنى مقاومة مِنه، يستسلم لَك بِكُل خنوع، لا يَودُ إعمالي؛ لأنه يَعلم وبشدة أنيّ سأقضي على الملذاتِ التي توهمهُ بِها.

القلب: إذًا تُريد أن أقسو وأخضع لَك أليس كذلك!

تُريد أن أُصبِح مَنبوذًا من الجميع ولا أحد يُحبذ الحديث معي لذا ستدخل في ظلمةٍ مُوحِشة، ستَبقى بوحدتك إلى أن تَعتاد عليها، ستقتلني بالبطئ!

ويحك يا أناني، تَود الراحة على حِساب الغير!

العقل: أتأسفُ لَك، أعلم أنه صعبٌ عليك ولكن يا صاح ألا تَود أن يسمى الإنسان.

القلب: يَسمو وثَمَّ ماذا؟

يَكُن كالحجر صلب دون مشاعر، كجُثةٍ هامدة بِلا رُوح.

دعني أُخبرُك أن المشاعر مَن تُحركه وتَجعل الناس يَستسيغونَه تِلك المشاعر صَعدت بالكثير نحو سلالِم المَجد فكُل الكُتاب يَكتِبون إثر ألمٍ داخلي، ذاكَ الذي يَنسِجُ حُروفًا سَرمدية يَدع لقلبه الطريق لا عقلهُ فيُنتِج وَليدًا يُلامِس قلوب قُرّاءه، تِلك المشاعر أولدت عُظماء ك "فرانز كافكا".

العقل: ومَا الجَدوى من كُل هذا!، تَجد الكاتب منهم في بِقاعٍ من الحزن ولا يستطيع الخروج مِنها، يُجيد التلاعب بـ الكلماتِ فتَظُنه بكُل خيرٍ أو العكس، لا يُظهر لَك إلا الجانب الذي يَوَدك أن تعلمُه، وأنا أجزم لك أن كُلهم يُخفون سِرًا عظيمًا بداخلهم، سِرًا لا يستطع أحد استنباطه، بداخلهم حُزن لأسباب عِدة يَكتبون لأجله، رُبما حُب قديم قتل المشاعر بداخلهم فيَهربون من ذاتهم ببضعِ كلمات، رُبما أصدقاء خاطئون يستنزفون راحتهم وحُبهم فيُولدُ بهم كُره الصداقة، رُبما الأهل فهُم المُسبب الرئيسي لِما يصل له الأبناء، ولكن أتدري!

الآن هُم يَمتنون لإؤلاءك ويَكِنون كُل الشكر لَهم؛ فلولاهم ما صَعدوا سلالِم المَجد، الشهرة، الحُب، وكُل التقدير.

ولَكن يَبقى العقل الأهم.. كَم من عظيم قادَهُ العقل إلى خلود اسمه على مَر التاريخ ك "سِقراط، وأرسطو" يا عزيزي هؤلاء قَدموا للبشرية نظريات وقوانين مَهولة لا مُجرد كلماتِ على الورق.. !

القلب: وما كانت نهايتهم!، كُل هؤلاء الذين تتحدث عنهم، نهايتهم مأساوية جدًا مِنهم مَن قُتِل ومِنهم مَن هرب إلى بلدٍ أُخرى ولم يَعترف بِهم أبناء عَصرِهم..

مِنهم مَن لم يَقوى على كثرة التفكير فـ انتحر، وبعضهم أدى بِه المَطافُ إلى الإلحاد!،

لَم يَنعموا قَط والآن أتَسمعُ حديث بعض المُعاصرين عَنهم!

يَنعتونهم بالبلاهة.

ماذا جَنَوا بَعد كُل هذا؟.. جَنوا الشُهرة ولكن بَعد رَحيلهم وما الفائدة!

العقل: أنتَ تتحدثَ عن المادية، تَملكتَ الجانب السيء فَقط لا تَنظر لـ "نصف الكوب المُمتلئ" كَما يقول العرب، يا

صديقِ دَعك من الجانب المُظلِم وانظُر لما حققوه مِن إنتصارات أفادت البشرية؛ بالتأكيد لَديهم عُذرٍ لِكُل هذا أمام الخالِق، ألا تَعرف أنه مَن نَفع البشرية له الأجر أضعافًا مُضاعفة عِند المولى، لا يَهُم ماذا أرسى بِهم نهاية الطريق، ما يُهمنا النفع كُل النفع فَقط!

القلب: أتعلم! لَقد مَلِلتُ من الحديث وبالتأكيد مَلِلتُ أنت أيضًا؛ فلَن يستطيع أحدُ مِنا أن يَسود على الآخر فلِكُل مِنا أدلتهُ المُقنعة وكُلٌ يُكابِر، لا جَدوى مِن حديثنا ولا بُد أن نقتنع بأن كُلًا مِنا يُكمِل الآخر كَما زَعم الأطباء وصاحِبي العِلم!

العقل: نعم، أنتَ تُكمِل جزء بالمئة لا النصف؛ سأظل مُقتنعًا بأني الرجل الأول، أنا الحاكم هُنا.

القلب: ألَم أقُل بأنك مَغرور يا فَتى. !

"ويَبقى العقل هو السيد الأقوى، هو المنتصر بكُل معركة، فهو سِلاحُكَ الأوحد

كُل الإحترام له، كُل الخنوع للسيد".

وتُسدَلُ سِتار المَعركة، معركةٌ لا نهاية لها، دائمًا ما تَنتهي بالتعادُل فلا القلب يَحيا بدون عقل يوجهه، ولا عقل يحيا بدون ضَمير أنبته القلب.

ستَبقى المعركة بين العقل والقلب قائمة مادام الإنسان حي يُرزق والفاصِل الأوحد الذي يُبقيهُم جَنبًا إلى جَنب هو الضمير.

ذكريات أبو عيشة

بالرغم

برغم ذلك يبقى هو أجمل ما فينا أننا بالرغم من غربة الأمل مازلنا نغمض أعيننا بشغف وهيام

وبالرغم من قساوة الواقع مازلنا كالأطفال نتشبث ونتعلق بالأحلام

بالرغم من بشاعة الأحقاد بالرغم من سواد قلوب البشر التي يستعبدها الظلام مازلنا نقوى لنطرد من حياتنا كل تلك الأوهام

وبالرغم من فظاعة ساعات الوحشة بالرغم من قلوب تجردت من المشاعر وأصبحت كالأيتام مازلنا نعرف كيف نعطي كل شيء من حولنا الحب والاهتمام

وبالرغم من رهبة أوقات الحزن التي تستهلك نبضنا وأعمارنا مازلنا نعرف كيف نستبدل الوجع والدمع بأرق الابتسام

وبالرغم من قباحة الزمن بالرغم من كل ما يختلج في داخلنا من كسور وحطام مازلنا نحتفظ بتلك الجمالية! بتلك

العفوية! بتلك الحيوية! مازلنا نحتفظ بذلك النور الدافئ المشع بتلك القداسة والروحانية! بنقاء القلب صامداً ومازلنا نشعر في كل دقيقة بأننا منتصرون على الأسقام ومازلنا نعرف كيف نستبدل الخوف بالسلام

وبالرغم!!!

وبالرغم من كل شيء لاشك في أن جروحنا أصبحت تبلسم علقم الأيام ...

ذكريات أبو عيشة

لما تستنشق حلو الحياة؟

أرَىٰ الكَون كأنهُ دائِرةٌ مُغلقة، ندور فيها بكُل أسَىٰ حتّى نلهث من التعبِ بإرهاقٍ شديد كشخصٍ يسيرُ في صحراءٍ قاحِلة بِلا هُدى؛ فَلا مَفرّ من العودة إلى الديار؛ فإن أرَاد الرجوع فلِما تركها من الأساس؟ والخوف من المَجهول يُربِكه فيقفُ حائرًا مُشتت الذهن بين طُرقات التيّه.

نحنُ كبشرٍ لا نتفِق على شيءٍ إلّا بشقِ الأنفُس، وإن اتفقنا جميعنا يأتي شخصٌ من العدم ليُجادل ويضع معوقات في الطريق حتى يُشاوَرُ إليه بأنّه فريدٌ من نوعه!؛ فيُساق مَعه قليلٌ لا يفقهون شيئًا سوى أنهم يرون مُسايرة العموم ضَعَف.

إن الحيّاة ليست بؤس كُلّيًا، نعم الحزن يغمُر الأجواء ولكنّ السعادة ستأتي يومًا لا مَحال!

وتالله إن وضعت في ذهنك أن الحزن سيدوم للأبد لن ترىٰ السعادة؛ فأنتَ ها هُنا قد شيّدت حاجِزًا؛ ليحجُب ما يُسعدك؛ فلا تجِد الراحةَ لكَ طريقًا، وستنبش روحك بين

أكوام القلق؛ لتُفسد رونق الحاضر، وسترىٰ العتمة تعُم المكان، وسيأخد قلبُك يثقل تدريجيًا وتتسائل "هل أستحِق"؟.

أنا هُنا لا أقُل لكَ لا تحزن؛ بل احزن ولكن لا تُعطيه أكثر مما يستحق وأيضًا لا تُعطيه أقل، وازِن بين الأشياء وفرّق بين ما يستحِق أن تقف حياتك ولو للحظة أمامه وما لا يستحق.

وحاول أن تسعَد بأبسط الأشياء؛ فمثلًا قال صديقٌ لك اليوم "أنا أُحِبُكَ في الله" ما الداعي للحَزن بعد ذلك؟

وأخيرًا لِمَ لا تستنشق حُلو الحياة أخبرني؟!

ذكريات أبو عيشة

الشعاع رعد أحمد بنات

الخريفُ ليسَ فقط في أيلول

مع ذبولِ أرواحِنا المُستَمِرّ نتأكَّدُ أنَّ فصلَ الخريفِ في كُلّ أيّامِ السّنَةِ، ومعَ فتورِ عزائِمِنا وعدمِ قُدرتنا على مُواجَهَةِ الحياةِ اليوميّة، ومعَ شُعورنا الأبديّ بالطاقَةِ السّلبيّة.

أعطِنا أيَّتُها الحياةُ قليلًا من الأمَلِ والعزيمة فقط لنستمرَّ في كِفاحاتنا المُستَمِرّة، ألمْ يَحِنِ الوقت لبعضٍ منها؟

ألمْ يَحِنِ الوقتُ لنأخذ قليلًا من الأمَلِ الكثير الذي لديكِ؟

ألمْ يَحِنِ الوقتُ لكي تنظري إلينا بعينِ الشّفقةِ على حالنا الميئوسِ مِنهُ؟

نحنُ – وليشهدِ اللّهُ – حاولنا كثيرًا أن نُصلِح ذلكَ الخراب الذي نَهَشَ أرواحنا، وأن نأخذَ بيدِ أنفُسنا نحوَ الرّبيع ونخرُجَ من الخريفِ الكئيب الذي أصبَحَ جُزءًا لا يتجزّأُ مِن حياتنا اليوميّة، وها هوَ يمنعُنا من الشعورِ الإيجابيّ ويمنَعُنا من المسيرِ في الطّريقِ الصّحيحِ بعيدًا عن الذُّبول والفتُور، إنّهُ يمنعُنا منَ الحياةِ حتّى.

نحنُ أكبَرُ بُرهانٍ أنَّ الخريفَ لا يأتي في أيلولَ فقط، فها نحنُ في مُنتصَفِ الصّيفِ وأرواحُنا تالِفَة مُتساقِطةٌ كأوراقِ الشّجر التي يُفترَضُ أنْ تسقُطَ في الخريف، ولكن ها هيَ تسقُطُ في الصّيفِ، فماذا نصنَع؟ ما الوصفةُ السّريّة للعودةِ إلى الرّبيع؟ فقد مللنا الذُّبول...

رعد أحمد بنات

الوقت...

لا بأسَ بقليلٍ من الحُزنِ مُقابِل أن تتّخذَ قرارًا صحيحًا، ففي كثيرٍ مِنَ الأحيانِ تكونُ القرارات الأشَدُّ قساوَةً هي القرارات التي سوفَ تجعَلُكَ في المسارِ الصحيح، وأيضًا تكونَ هيَ السّبيل الأقصَر لواقِعٍ حقيقيّ بعيدٍ عن النّفاقِ والتّصنّع.

فالوقتُ يُعالِجُ كُلَّ شيءٍ ويُنسيكَ أيَّ شيءٍ ويهدِمُ ويبني في داخِلِ عقلكَ الكثير من الأشياء والكثير من الأحلام، يجعَلُ الحِكمةَ الباردَة تنضَجُ داخِل عقلِكَ الباطِن فتُصبِحُ أكثرَ وعيًا كُلّما تعرّضتَ لِطعنَةٍ جديدَة، فكمَا يُقال دومًا :

"الطّعنَةُ التي لا تَقتُلُك تُحيي فيكَ أمَلًا جديدًا وتَصنَعُ مِنكَ نُسخَةً أقوى من ذي قبل".

الوقتُ يقتُلُ ويُحيي ويُنسي ويبني ويَهدِم، نعم نحنُ لا نستطيعُ نسيانَ أيّ شيء إلّا إذا مرَّ عليه الوقت حينها يُصبِحُ ذِكرى، وذِكرى تتلو ذِكرى أُخرى وأنتَ ما تزالُ تجمَعُ ذِكرياتٍ لترويها وأُخرى لتتَعلّم مِنها وأُخرى لتتقيها وتبتَعِدَ عنها،

فالإنسانُ عِبارَةٌ عن مجموعةٍ من الذِّكريات قليلٌ مِنها جميلة والكثيرُ مِنها مؤلِمَة.

لكن لا بأس حتمًا سوفَ تنسى الألَم وسيَتَحَسَّنُ مجرى حياتِكَ للأفضل، اجعل الوقتَ يقتُلُ كُل شيء إلّا تلكَ القِلّة المُتبقيةُ منَ الأمَلِ داخِلَك، حارِب من أجلِها ولا تجعلها تموتْ.

الوقتُ كفيلٌ بِكُلّ شيء...

رعد أحمد بنات

جميلةٌ أم مؤلمة

لا يبقَ في قلوبِنَا سِوى ذِكرياتٍ جميلةٍ كانت أو مُؤلمة، مهما حاولتَ أن تَتَناسى ستبقَ تلكَ الأحداثُ مُلازِمةً لكَ في كُل وقتِكَ وفي أيّ مكان كُنتَ.

ستزعمُ أنَّكَ نسيتَ وأنَّكَ لم تعُد تتذَكّر أيّ شيءٍ من الماضي، ولكنَّك حتمًا لنْ تنسَ ؛ سيُعيدُكَ مكانٌ أو وقتٌ أو رمزٌ أو رُبّما كلمَةٌ إلى شريطِ ذِكرياتِكَ الذي تزعُمُ أنَّكَ نسيتَهُ، في مُحاوَلَةٍ فاشِلةٍ للمسيرِ في حياتِكَ دونَمَا مُحبِطاتٍ او مُنغّصاتٍ ولكن هيهات أن تنسى، هيهات أن تعودَ دونَ ذِكريات مؤلمة.

ولكن هل لي أن أسألك سؤالًا؟

لولا تلكَ الذّكريات هل كُنتَ ستكونَ ما أنتَ عليهِ الآن؟

الذّكريات التي تُحاوِلُ نسيانها هيَ التي صَقلَتكَ وجعلتكَ أقوى من ما كُنتَ عليه سابِقًا، جعلتكَ تُفكِّرُ ألفَ مرّةٍ قبلَ أن تقوم بأي عمل، وتفكّرَ جيّدًا قبل الدخولِ في أي علاقة

جديدة؛ أنتَ الآن أنضجُ من ذي قبل وكُلّ هذا يعود إلى ذكرياتك المؤلمة ونفسِكَ القديمة التي لم تعُد تُحِبّها قَطّ.

أنتَ الآن إنسانٌ جديد، قادِرٌ على صُنعِ ذِكرياتِكَ وقادِرٌ على جعلها مؤلِمةً أو جميلة، أنتَ الآن إنسانٌ مليءٌ بالخبرةِ والحِنكَةِ والقرارات الصّائِبة، القرارات التي لنْ تندم عليها في يومٍ من الأيّام لأنَّكَ الآن تُجيد إتخاذَها وتُجيدُ الإختيار الصحيح لكُلِّ قراراتِكَ المُستقبليّة.

وفي نهايَةِ الكلام، كُل تلكَ القرارات التي حَفَرَت جسدَكَ جعلت مِنكَ نايًا يعزِفُ ألحانًا جميلة، غيرُ مُنطَفِئ ومُحِبٍّ للحياة.

رَعِد أحمد بنات.

الشعاع ساجدة أبو شويمة

أربعون يَوما دون أبي

مضى أربعون يومًا على فراقكَ يا أبي، لا أعلم كيف هو حالك ولم أسمع صوتك، لم أتفقد أنفاسك، لم ترن ضحكتاك في أُذني، ولم أرَى وجهك البشوش، لم أُقبِّل يداك الطاهرتان، ولم أشم رائحتك العطرة، رحلت فجأة دون أن تودّعني، ذهبت مسرعًا كسرعة الومض الذي يمرّ، تركت تلك الأيادي الصغيرة رغم وعدك لي أنّك ستبقى تدفئهم بلمسات يداك، أريد أن أخبرك شيئًا عندما كان يوم ميلادي العشرون كتبتُ لك أن لا تترك يداي الصغيرتان لعصف الرياح، لم أتوقع رحيلك لم أفكر ولو مرة واحدة بفقدك كدتُ أن أجزم وكلّي يقين أنّك ستبقى مدى الحياة، إلى أين ذهبت يا أبي؟ لِم تركت صغيرتك المدللة، لم أعد تلك الطفلة التي تركتها أنت ورحلت وطفلتك شابت.

هل حقًا أخذك الموتُ يا أبي؟ سؤال ما قبل النوم لست مدركة إلى الآن نبأ وفاتك ما بين ليلة وضحاها سقطت أرضًا وأنتَ القوي يا أبي ذو الهيبة، كانت بضعَ دقائق لم نستطع فعل أيّ شيء، تفاصيل هذا اليوم لم تذهب من ذاكرتي حين

نقلوك الى المستشفى مسرعين، بقيت جالسة انتظر عودتك واقفًا على قدميك وتطمئنُنا بنفسك أنا وأخوتي، بقيتُ أنتظرك حتّى بعدما جاء خبر وفاتك لم أصدّق أبدًا كنت بانتظارك رغم أنَّ جميع من ذهب معك عاد وازدادت الأعداد يبكون بحزنٍ وقهر. ليس في مخيّلتي الا أنّك بين الرّجال تقف ذهبت إلى الشارع لأراك حيٌّ شامخٌ كالجبل لأكذب أقوالهم، مرّ عدد كثير من الرّجال أمامي يحملون نعش إنسان ميّت لكنّني لم أبالي بهم وكأنّهم غرباء، مازلت على يقين أنّني سأراك معهم رجعت بجوار أمّي وجدتك نائمًا داخل كفن أبيض فما أصعب رؤيتك بهذا الحال، انظر إلى وجهك تراودني أسئلة كثيرة هل فعلًا هذا أبي؟! أبي الذي كان يمشي بكل ثقة واعتراز بتواضع إنساني يحملوه شباب العائلة كيف وهو لم يشكِ مرضًا ولم يسهر متعبًا؟!! وضعت يدي على جبينك وجدته باردًا جدًّا كقطعة جليد، أصبحت أُدفئ يديّ لكي أدفئك إنّني أعرفك يا أبي لا تحبّ برد الشتاء كيف لا أعرفك وأنا ابنتك الصغيرة المدللة على يدك التي نامت بجانبك كثيرًا إلّا ذاك اليوم الذي ذهبت فيه لتنام لوحدك دون أحد قبلت ذلك الجبين الطّاهر وكانت آخر قبلة على جبينك، كم هي صعبة لحظة وداعك

الأبدي خروجك محملًا على الأكتاف مسرعين لمثواك الأخير ليكرموك يا أبي كما كنت تكرم الجميع جعله الله في ميزان حسناتك جاء اليوم الثاني على وفاتك وأنا لازلت أكذّب ما حصل استيقظت من نومي المتعب ذاهبة لأراك جالسًا في مكانك، ولكني رأيت الجميع سِواك كانوا يرتدون اللّباس الأسود كم أردت أن تعود وتضمّني بين ضلوعك تمسح دموعي قائلًا كفى يا ابنتي لا تحزني وأقول لهم كفى أوقفوا هذا الهراء أبي مازال حيّ ولكنّك لم تأتي.

يا أبي أين أنت وما هو حالك بين القبور؟! يا ليتّك تعلم أن الموت لم يسرقك وحدك سرق فرحتي وضحكتي وطفولتي، سرق منّي الكثير عندما سرقك من بيننا دون وداع، اشتقت إليك تطلب مني كأس الشاي تقول لي مداعبًا:- " اعمليلي كاسة شاي رايقة " ليتك ترجع لأحضر لك أثمن الأشياء التي تحبّها.

فقدتك يا أبي في عمرٍ صغير لم أتحمل فراقك الأبدي اشتقت إليك كثيرًا، أرى العائلة كلّها مجتمعة كما كنّا في السابق لكن ينقصها حديثك وضحكتك ينقصها حنانك علينا انظر لمكانك لا أجدك جالسًا فيه أتحسس صوتك ولا

أسمعه أشعر بنقص كبير في قلبي وفي بيتنا أتمنى رجوعك وأتخيلك في كلّ زاوية من زوايا البيت يصرخ بداخلي صوتٌ، أبي أين انت؟؟! إلى أين ذهبت أترقب باب المنزل لعلّك تدخل منه، أدخل إلى غرفتك أرى ثيابك لأشم رائحتك الزكيّة أنتظر أن تأتي لأعطيك ثيابك، أنادي عليك ولأوّل مرة لم تجبني، كنت دائمًا تفهمني دون أن أتكلم تشعر بي دون أن أشكي، فكلّما مرّت غيمة سوداء أمامي وحدك تخطر على بالي وأتذكّر كلامك المعسول المليء بالحبّ والحنان، أبي الدنيا بعدك ليس لها طعم فقدت كلّ شيء منذ رحيلك أنت غبت وجميع الأشياء الجميلة بل الحياة بأكملها غابت معك لأول مرة في حياتي أدرك معنى كسرة ظهر، كُسرَ ظهري في غيابك وهُدّ حيلي وأصبحتُ لا أبالي شيئًا ولا أريد أيّ شيء من هذه الدنيا الفانية لم اشعر أنني على قيد الحياة منذ رحيلك فقدت نفسي وأنفاسي، لم أصدق جسدك القوي ذو الهمة العالية والهيبة المتواضعة أن يصبح جسد بلا روح مجرد جثة سيحللها التّراب ولكن ليس بيدنا أيّ شيء لفعله ولو كان بيدنا شيء لفعلناه دون تفكير لو كان قلبي يعيدك الى الحياة لقدّمته لك على طبق من ذهب يا ليت قلبي الذي توقف ولا

تذوقت طعم فراقك، لكن ليس باليد حيلة، سامحني يا أبي لم أستطع منع عيناي عن الدمع ولو منعتها يبكيك قلبي فما فائدة عيني إن لم تبكي على أبي نور عيناي؟ أنت الذي كنت أرى الدنيا بعينه أشعر بأن كلّ أمان العالم بين يديّ عندما أنظر إليك، كنت أرى وجهك الجميل أمامي مجرد خروجي من غرفتي الآن لكي أراك سأذهب إلى مكان بعيد يسوده الهدوء والطمأنينة لم اصدق انني اذهب إلى قبرك يا أبي أنت الذي كنت بيننا أصبح لديك قبر خرجت من بيتك مسرعًا يا أبي هل كان شوقك إلى جدّي وجدّتي لدرجة أن تترك إخوتك وزوجتك التي شاركتك حياتك وأولادك وبناتك لتذهب إلى حيث أجدادي؟! اشتقت إليك كثيرًا اشتقت لسؤالك "ساجدة حبيبتي شلونك؟!" كنت دائما تردد عليّ "إذا ضاقت عليك الدّنيا تعالي إلي" أبي بعد رحيلك ضاقت بي الدّنيا كثيرًا كيف سآتي إليك؟ كيف سأخبرك ماذا حدث بغيابك؟! كم تعذبني روحي إنّني أكتب رثاء لك أسوأ ما بيومي أنّه بدونك.

أعلم يا أبي لا ينفعك هذا الكلام ولم يصلك سوى الدّعاء فما لنا الا الدّعاء لك بالرحمة ولا اعتراض على حكم الله لا نقول إلّا ما أوصتنا بها عقيدتنا الإسلاميّة (إنّا لله وانّا إليه

راجعون) سأبقى منتظرة لقاؤك فيا ربّ اجمعني بأبي في جنّة الفردوس اللهمّ بقدر شوقي لأبي ووجع قلبي على فراقه ارحمه أضعافًا مضاعفة واغسله بالماء والثلج والبرد ونقّه من الذّنوب والخطايا كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس وابنِ له قصرًا بالجنّة وجازه عن الإحسان إحسانًا، اللهمّ إنّ أبي كان حنونًا عليّ فحنّن عليه وأكرم نزله ووسّع مدخله يا قبر أعزّ إنسان أوصيك بأبي فيا ربّ اجعل قبره روضة من رياض الجنّة. اختم رثائي بالصّلاة على سيدنا محمد عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التسليم ولا حول ولا قوة إلّا باللهِ العليّ العظيم رحمك الله يا أبي

ساجدة أبو شويمة

الشعاع هيا طه الفسوس

كميةُ كرهٍ كبيرةٍ لمن اختارَ أن يرقصَ على أوتارِ حُزني بِشَغف، كميةُ كرهٍ كبيرةٍ جدًا لكل من اتّخذَ أنَّني في قمةِ سعادتي ما دُمتُ أطربُ على موسيقى سعيدة، انا أملِكُ عِزَّةَ نفسٍ وأكرهُ أن أنالَ شفقةَ أحدهم حينَ ينتابُني الحزنُ.

انا أستقيمُ وأقيمُ وانا سندُ نفسي وسأبقَ واثقةَ الخُطى ...

هيا طه الفسفوس

لكَ الفضلُ كُلُّهُ يا اللّٰه فالحمدُ لكَ دائمًا وأبدًا، يعودُ الفضلُ من بعدكَ إلى رفيقتي منذُ الطفولة وإلى المدى الذي لا يُعَدُّ، لكِ مِنّي خالصُ الحبِّ والوفاء على ما قَدَّمتِهِ من أجلي، لم ولن أنسَ أنكِ كنتِ بجانبي في هذهِ اللحظةِ الجميلة والفرحةِ التي غمرتني وشعرتُ من خلالها بالفخرِ بنفسي وأكرّرُ : لكِ مني جزيل الشكر..

ثُمَّ ومن بعدِ ذلك أهدي هذا النجاح والاعتزاز والفخر لروحِ أُمّي الطَّاهرة، الذي سبَّبَ فقدانها كسرًا في داخلي وجبرًا لِشيءٍ آخر، فقدانكِ وبُعدكِ يا أُمّي جعلني أسرُدُ تفاصيلَ آلامي وضياعي بالكتابة وجعلني أخفِّفُ آلامَ البعضِ حينَ يُتابِعون ما أكتبُ، فالبعضُ أعجبَ بما أكتب واحتضنوا ما خَطَّتهُ يدايَ لأكونَ من المشاركينَ في كِتابَةِ كتابٍ ما...

هيا طه الفسفوس

هدوءُ ليلٍ ساكن

الآن مع هدوءِ اللّيلِ السّاكِن وبيتٌ مظلمٌ والجميعُ نيام إلّا صغيرتكِ يا أُمّي، طيفكِ يطرأُ في مُخيّلتي، أديرُ راسي يمينَ وسادَتِي أرى صورتكِ على جِدار غُرفتي، وأديرُهُ يسارًا تراودني الأفكارُ أنكِ ما زلتِ على الجدار، التَفِتُ يمينًا مرتين وثلاث، فتأتِني صفعةُ الواقعِ أنَّ هذهِ هواجسُ أنَّكِ نائمةٌ للمدى البعيدِ، ثُمَّ أهوي باكيةً وأكرّرُ رجائي وتَوسُّلي إليكِ يا أُمّي أن تزورينني في منامي لعلَّني أنامُ وأراكِ ليلةً واحدةً كل فترةٍ لكي أُواسي بها نفسي وأقول : أنَّني رأيتكِ واطمأنيتُ عليكِ رغمَ ثِقَتي أنكِ الآنَ خالدةٌ -بإذن اللّهِ- في جنةٍ عرضُها السماوات والأرض.

أتوسَّلُ إليكَ يا اللّه أن تمنحني رؤيتها، فوالله يا أُمّي أنَّني أفتقدُ عِناقكِ لي ولهفتكِ عليّ، مجيءُ ابنتي على الدنيا ما كان إلّا لطفًا من اللّهِ عليّ، فكُلَّما هزَّني الحنين لرؤيتكِ أحتضنُها حتى أشبِعَها كُلَّ ما حُرِمتُ مِنهُ يا غاليتي...

هيا طه الفسفوس

إليكِ غاليتي

لا أعلم إن كنتِ تريني اليوم ولا أعلم أين أنتِ وما الذي حلَّ بكِ، كل الذي أعلمه يا أُمّي أنَّ الفراق ليسَ بهيّن فراقكِ أنتِ تحديدًا، لو أنكِ ما زلتِ موجودةً لاستندتُ على كتفكِ في هذهِ اللحظات لأنَّني في أمسِّ الحاجةِ لوجودكِ، لا أعلمُ ما الذي يحدثُ لي عندما أجلسُ لوحدي في عتمةِ الليل وبين جدران غرفتي تنذرِفُ دموعي ولا أعلمُ ما الذي يحدثُ حرفيًّا، جرحُ فِقدانكِ ينزفُ أو أنَّ هرمون الاشتياق يرتفع او لرُبما الهلع من المستقبل بدونك يخيفني او إنَّ جميع ما ذُكِر يأتي في آنٍ واحد، وبعد ذلك تظهرُ علامات اليأسِ وتشحبُ العيون.

حينها أقول :

ليتَ الزَّمان يعودُ يا أُمّي، فَقَد كنتِ ليَ الحياة...

لن يأتيني شخصٌ بمثلِ أُمّي.

هيا طه الفسفوس

الشعاع أية عثمان

إلى أمي..

أيامٌ تتلوها أيام وما زال طيفك يلازمني، منذ رحيلك وأنا عالقة في تلك الساعة التي غابت شمسك فيها عني، إشتقت إليكِ كثيرًا..

لطالما تمنيت أن أقضي سنواتي وأنا أشاهد تلك الإبتسامة الجميلة على وجهك. فأنا مدركة لصعوبة الطريق من دون وجودك، أعلم حجم المسؤولية الملقاة على عاتقي، لكن ثقي تمامًا أن هذا لن ينال مني وسأبقى كما عهدتيني دائمًا وسأبقى أفتخر دائمًا بأنك أمي.

أتمنى أن أخبرك عن كل شيء يصادفني، عن كل فرح يتملكني وعن كل شعور يواجهني..

البارحة وأنا في طريقي إلى بيت صديقتي رأيت طفلًا صغيرًا يمشي مع أمه ويمسك بطرف ثوبها حينها تذكرت عبارة قالتها الكاتبة هيا ظاهر عودة تقول فيها :"آخرُ بُوصلةٍ أوصلتني برّ الأمانَ كانَت ثوبُ أُمي، أقبضُ على أطرافِهِ بيديَّ، وأمضي حيثُ تمضي.

مُذ كبرتُ على اللحاقِ بها، صارت كُلّ الخرائطِ مَتَاهات".

يا لأثر هذه العبارة على قلبي، فإن غبتي عني جسدًا ثقي تمامًا بأنك لن تغيبي عن فكري وكياني أبدًا، وسأظل أروي روحك الطاهرة بالدعاء إلى أن القاك في جنة لا فراق فيها.

آية يوسف محمد عثمان.

ظل..

أنت مرآة نفسك، لا تسمح لأحد أن يكسرك، كن أنت، استجمع نفسك قليلا وخذ نفسًا عميقا، لكن إياك أن تهزم، أعلم حجم صراعاتك اليومية، أعلم أن ما تمرَّ به ليس بهين، دموعك التي تحاول أن تخفيها عن شخص يسألك عن حالك، وفي داخلك تريد أن تضمَ أي شخصٍ يسألك هذا السؤال وتبكي على كتفه..

لكن هذا أنت!

لا تريد أن يعلم أحد بحزنك، تداوي جراحك بنفسك وتعود إلى الله في كل مرة ومرة، تدرك أن أعظم المواساة هي المواساة الربانية، تبكي وتبوح لله بكل ما في داخلك، تخبره عن سبب تلك الدموع التي طالما ترددت أن تبوح لأحد عن سببها، تخبره عن صراعاتك الدائمة مع نفسك، عن أحلامك التي تحاول أن تحققها، عن تعثراتك بالحياة وعن صعوبة الطريق وغياب الرفيق.

ثم تعود إلى نفسك وتضمها بشدة وتواصل المسير وتعلم أن الله إذا أحب عبدًا إبتلاه، فأنت لم تعترض أبدا عن شيء كتبه الله عليك، لأن لديك يقين أن الله سيغر الحال وسيبدل دموعك إلى فرحة تغمرك وتجبرك وأنه سيكون معك في كل مرة ومرة وستقول في النهاية" قد جعلها ربي حقًا".

آية يوسف محمد عثمان.

نطرتك أنا..

كانت ليلةً شديدة البرودة، المطر لا يتوقف، والهدوء يخيم على المكان ويخيم على قلبي.

صوت فيروز وأغنيتها التي طالما تذكرني بك، بك أنت أيها الغائب الحاضر في قلبي..

نطرتك أنا..!

ها قد مضى الخريف وأتى الشتاء وأنت لم تغب عن خاطري ولو لثانية، مرَّ وقت طويل وأنا جالسة مع ذكرياتي أحملها مع كل فصل يأتي، أذكر في آخر لقاء لنا وأنا أودعك عند باب المطار، لقد قلت لي يومها ستظلين دائما في قلبي، سأظل أتذكر إبتسامتك الجميلة، حركاتك العفوية وكلامك الرقيق وسأظل أحملهما معي في كل خطوة أخطوها بغربتي.

ابتسمت وبعدها لم أستطع أن أخفي دموعي.

قلت لي أن لا أخاف وسأعود إليك وأنا بكامل صحتي، استودعتك لله وفي كل يوم كان يأتي من دونك كنت أحمل إبتسامتك معي وفي قلبي حنين لك لا ينفذ..

أخبروني بعد مدة قصيرة أن جسدك لم يستجب للعلاج وأنك فارقت الحياة.. يا لبرادتهم! كيف استطاعوا أن ينطقوا هذه الكلمات بكل هذه البساطة.

ومن ذلك الوقت إلى الآن لم أستطع أن أستوعب أنك فارقت الحياة وفارقتني، لم أستطع أن أتخطى ذلك اليوم الذي شاهدت فيه آخر إبتسامة لك وآخر كلام يصدر منك وآخر سلامٍ لي.

وكلما سمعت فيروز تغني أردد معها..

نطرتك أنا.. ندهتك أنا.. رسمتك على المشاوير.. يا هم العمر.. يا دمع الزهر.. يا مواسم العصافير.

آية يوسف محمد عثمان.

الشعاع دانا الخطيب

عندما تأتي اللحظة التي لم تحسب لها أي حساب، اللحظة التي دعوة الله كثيرا أن لا تأتي، اللحظة التي دعوت الله كثيرا أن تموت قبل أن تعيشها، اللحظة التي تقلب حياتك كلها وترمي بك إلى الهاوية اللحظة التي لن تعود بها حياتك كما كانت أبدا عندها فقط ستدرك كم من النعيم الذي منحك الله إياه، في هذه اللحظة تعلم أنك لم تتألم بحياتك وأن مشاكلك كلها التي مررت بها سابقا ما هي إلا سخافات هذه اللحظة التي تكبر فيها عشرين عاما فجأة، اللحظة التي تشعر فيها أنك شيخ هرم لا يقوى على أي شيء، اللحظة التي لا ترى فيها أي قيمة للحياة ولا تقيم لها وزنا، اللحظة التي تنضج فيها فجأة وتكتسب خبرة الأجداد الحكماء، اللحظة التي تدرك فيها المغزى الحقيقي من وجودك رغم معرفتك المسبقة بغاية الوجود ولكن حينها ستدركها كما لم تدركها من قبل، هي لحظة واحدة تصنع تغيرا وفارقا كبيرا في حياتك، اللحظة التي تشعر فيها أن الحياة برمتها لم تعد لك وأن كل ألوان الدنيا لن تعيد لك بهاء روحك، اللحظة التي تشعر فيها أنك ذابل كوردة أهملها الساقي، اللحظة التي لم تعد ترجوا من حطام الأرض شيئًا، اللحظة التي يتغير فيها تفكيرك

ونظرتك للحياة، اللحظة التي ستغيرك ولن تعود بعدها كما كنت مهما حاولت، اللحظة التي سيبقى ألمها عالقا بين ضلوع قلبك، اللحظة التي ستتذكرها مع كل شهيق وزفير مع كل نفس لن تشعر انك تتنفس بل ستشعر أنك تتناول سما زعاف، اللحظة التي لن تعود بعدها تهتم للعالم وما يجري فيه أو حتى لن تهتم بماذا تشعر انت وكيف تمر ايامك، سيكون الألم والفقد وقتها أكبر بأن تفكر بأي شيء، سيتعطل عقلك عن التفكير وستبقى عالقا في هذه اللحظة، لحظة الموت.

رانة حسن الخطيب.

أقولها للمرة الأخيرة

ها أنا واقفة، جالسة، نائمة، غارقة، ها أنا مثل كل مرة عاجزة تماما عن التحمل، عن الاستمرار، عن إكمال ما يسمى بالحياة، شعور العجز القانط في أعماق قلبي وفي اللاوعي عندي يزداد بعدد الأيام والسنين التي أعيشها، يزداد بطريقة أشعر أني مقيدة بأغلال غليظة أبقى مكاني مستسلما لها، الحياة لا تستفيد من وجودي عليها بشيء يذكر، وأنا كذلك لا استفيد من وجودي فيها بشيء هي فقط تراكم علي ألمي وعجزي وتريني كم هي الحياة سوداء، لا تنخدع يا صديقي بجمال ألوانها الزاهية فهي خدعة لا يوجد فيها سوى لونها الذي يليق بها، الأسود.

أعلم أني قلتها كثير دون أي جدوى، ودون أن يتغير أي شيء، وسأقولها اليوم وللمرة الأخيرة أنا لم أعد أحتمل أي شيء لم يعد لي قدرة على الألم، لم يعد لي قدرة على إكمال حياتي، لم يعد لي أي شغف، أي دافع، أي رغبة لفعل أي شيء، أنا محطمة تماما يا الله، لقد تعبت إلي حد الجنون، لم أعد أشعر بشيء، أشعر بألف شعور يأكل أحشاء قلبي، وفي قفصي الصدري ضيق لا نهاية له، أوجاع تليها أوجاع دون

أن ينتهي أي وجع منها، تتراكم بطريقة مميتةو تزداد كالفايرس تتكاثر بطريقة جنونية دون إنتهاء.

ربي أين الطريق وأين الخلاص، أشعر باختناق يكتم على نفسي.

كم من المرات التي جئت أشكوا فيها وأبكي للكتابة، للحياة، للناس ولكن كلهم قد أصيبوا بطرش ؛ صوتي غير مسموع هم مشاهدون فقط من بعيد، أتكلم بطريقة يبدوا من خلالها أني لست على ما يرام، ولكن لا أحد يهتم، لا بأس وأنا أيضا لن أهتم لصراخي ولتألمي.. ولتختنقي لا بأس، نحن لا نهتم بذلك.

"يؤسفني أن أقول أني لما أعد أهتم بالألم الذي يسكنني، ولا بتلك النغزات التي تأتيني فجأة وبطريقة مؤلمة في يسار صدري، يؤسفني أني لم أعد أهتم بماذا أشعر، أو هل أنا حزينة أم سعيدة، يؤسفني أني أصبحت لا أهتم بأيامي وسنين عمري وأني أتعايش مع حزني، يؤسفني أني فقدت شغفي ورغبتي بالحياة، يؤسفني أني أعيش وأنتظر موتي ".

رانة حسن الخطيب

رسالة من مريض نفسي

أخاف أنا أبقى مستيقظة ليلا، أخاف أن يبتلعني بحر أفكاري، أخاف أنا أغرق بين دموعي، رأسي سينفجر من التفكير، أرجوكم لا تتركوني وحيدة، أرجوكم ابقوا بجانبي، سيبتلعني الخوف، سأجن، وسأفقد صوابي، لا تدعوه يأخذني بعيدا، انقذوني، خوفي تحول إلي مرض فتك بكل زاوية في قلبي، يبقوني حبيس غرفتي، ولا يلقون بال لي، حسنا، لا يهمكم أمري، حسنا ولكنني أريد الحديث، لا تدفعوني إلي الانتحار بإيديكم أنا أهتم لأمر كل واحد منكم، اشفق عليكم جميعا قبل اشفاقي على نفسي، أعلم انكم لا تعلمون ذلك لاني لا اخبركم عن هذا قط، فأنتم لم تسألونني لأجاوب، اشعروا بي، قدروا حبي لكم، اعطوني فرصتي للحديث، فرصة واحدة فقط، كالأبكم تركتموني في زاوية مظلمة وباردة كأني في ثلاجة موتى في أحد المستشفيات الحكومية، لا يلقي أحد لها بال، ستقرأون كلامي هذا عندما أكون في طمأنينة وسكينة في جنب الله، لم يسمعني أحد غيره ولم يهتم لأمري أحد غيره ولم يساعدني أحد غيره ولم يتقبل عيوبي أحد

غيره، اشتقت إليه وسأذهب إليه الآن، أعلم أن ما سأفعل بنفسي جريمة ولكني استهلكت ولم يعد لي رغبة لإكمال حياتي على هذا النحو، ستقرأون كلامي وسيبقى في أذهانكم ما حييتم وستبقون تبحثون عن عذر لتريحوا به ضمائركم، لانكم تعلمون جيدا أنكم من اوصلني إلي هنا لكنكم لن تجدوا أي عذر لتريحوا به ضمائركم الميتة ستعيشون كالأموات أنصحكم بلاحقي بي سترتاحون كثيرا، الحقوا بي انا أنتظركم.

رانة حسن الخطيب

الشعاع همس العيساوي

أنتَ يا مَن مررت عابرًا، لمَ لا تلتفت!

أَلِهذهِ الدرجة قلبُكَ مليء بالحزن؟

أَلِهذه الدرجة عقلك شارد الذّهن؟

أهكذا أنت بارد، هادئ، جامد

أهكذا أنت حزين، صامت، خالي من الحياة

لمَ لم ترسم تلك الابتسامة الشّغوفة على ثغرِك الجذّاب

ألهذه الدرجة مزاجك معكّر؟

أهكذا الحياة سلبت روحك؟!

أصبحت رماديًا، قليل الحيلة في الفرح

متشائم، غائم، مصحوب بالرعود جَوّك

التفت! هذه أنا تلك الطّفلة التي ستعيد لحياتك رونقها

لثغرك ابتسامته اللذيذة جدًّا

لعقلك الفراغ المتاح للتفكير بحياةٍ جديدة يملؤها الشّغف للمضيّ قدمًا.

همس العيساوي

لو أعلمُ لمَ هذا الحزن يا صغيرتي!

فقط لو أعلم لمَ أنتِ هكذا

عينيك تنضخ بالحزن.. الجمود بالرّوح المسلوبة..

فقط لو أعلم!

لمَ أصبحتِ هكذا، الصمت حديثك والحزن لغتك الأم

ابتسامة باردة تُرسَمُ على محيّاك

لم يعد ثغرك يقهقه بصوتٍ مرتفعٍ يرنّ بالقلوب قبل الآذان

لو أستطيع أن أنتشل حزنك البغيظ ذاك

أن آخذكِ من كومة الأحداث المرعبة

آملاً أن أعيد ابتسامتك الشّغوفة، صوتك اللطيف، روحًا نقيّة لا تعرف السّواد.

شمس العيساوي

لم يعد النّوم مهربًا، بدا لي وكأنّه سئِم هروبي إليه وقرّر الابتعاد وكأنّه يُحاول إخباري بأنّني على وشك الانهيار الذي طالما حاولتُ الابتعاد عنه والصّمود أمامه كُلّ مرةٍ يطرق بابي فيها وكأنّه يدفعني للغرق، اتحادٌ ما بين هروبي الدائم والغرق والطوفان والتّشتت مجددًا بدأتُ أشعر أنّها المرّة الأخيرة للصّمود والتظاهر بالقوّة، والمرّة الأولى للاستسلام

ليس بهذه السّهولة نعم، ف منذ الوقت الذي بدأت أحاول الصّمود فيه مرّت عدّة سنوات كنت فيها في كُلّ مرّة فتاةً قويةً جدًّا قادرة أن تتخطى أسوء ما قد يحصل

ماذا حدث؟ أتساءل جدًّا عن ما حدث، هل هو استسلام؟ أم أن قوّتي قرّرت مغادرتي أخيرًا

تبًّا إنّ عقلي يُحاول إقناعي مجدّدًا أنّها سَتمُرّ كما قبلها، أنّني سأنام وأستيقظ بخيرٍ مثلما كُنت أفعل دومًا

لكنّ النّوم هجرني! هذا يعني أن أبدأ بالبحث عن مهربٍ جديد والوقت يداهمني

ماذا إن لم أجد؟!

همس العيساوي

مُتواجدة وسط كمّ هائل من الأحزان، البعض منها تمتدّ أصوله منذ القِدم يُعاد دائمًا مع كُلّ نوبة حزن جديدة كمن يعاود نبش جرحٍ بعدما حاول التّعافي.. فترك ندبة شديدة الوضوح، والبعض من هذه الأحزان متجدّد وبعضٌ منها أصبح أمرًا مُعتاد ويوميّ

تحاول النّجاة من وسط البحر لكنّك أيضًا لا تستطيع، أنت لم تغرق ولم تسمح للبحر أن يسحبك لأعماقه المظلمة على أمل أن تخرج منه يومًا ما، تشعر أنّك لا تستطيع المقاومة بينما أنت لا تملك خيارًا آخر!.

شمس العيساوي

مؤلم ذلك الشعور

عندما تتخطى آلامك بصعوبة قاهرة

وعندما يرتفع صوت ضحكاتك لأوّل مرّة بعد نوباتٍ متتالية لا تعدّ من الحزن

تظنّ أنّك نجوت أخيراً

تتذكر حزنك أحداثه تفاصيله وأنت بنصف نوبة الضحك الأولى لتغصّ في نوبة جديدة من الاكتئاب والحزن الممتدّ منذ الطفولة لتبتلع غصة مؤلمة داخلك وتكتمها بمهارة معتاد أنت عليها

لتصبح لغتك هي الكتمان القاتل والوحدة

وابتسامتك تصبح بلا معنى أو تعبيرًا للبهجة

عيناك مغلفة بالسواد القاتم، ليس لأنّنا هكذا، إنّما بداخلنا فوج من الألم والحزن الذي يعتصر القلب بمراره، إنّها الحياة يا عزيزي.

شمس العيساوي

الشعاع أية أبو زايد

ذكريات تائهة

بين شموع تتماوج نيرانها بالوان مخيفة وغرفة فوق سطحٌ البيت بجدار متشقق ونافذة مطلة على شجرة النخيل الطويلة التي سمعت برنين صوتها *وبوجه* صرختها الداخلية هناك كتبت ذكرياتها الصامتة ورسمت عالمها الخيالي الذي أجبرها على هذه الحياة لهروبها من حياتها المؤلمة.

كان ذلك الملاذ الأمن لترسم ذكرياتها *أيا قلماً* هل كتبت كل أحاسيسها وأوجاعها، أبقلمٍ استطعت أن تكتب صرختها، حزنها، اوجاعها..

أخبريني أيتها الورقة هل حفظتي دموعها التي نزفت عليكِ هل حملتي ما كتبت الفتاة لتنقل لنا ذكرياتها الصامتة.

صوتٌ في رأسها يدوم تمتمة دائما غير مفهومة رجفة بيدها هل كانت هذه صعقه كهرباء بقربها أم أن أحد يحاول خنقها من بعيد حروب تموج في عقلها وتفكيرها، ذكريات بشعة، أفكار شاردة، لقد كتبتُ الكثير من الألآم حقاً أريد أن أعرف ما هو الشيء الذي يؤلمها أويد أن أحل لغزها المؤلم.

لقد ظننت أن حياتها عبارة عن قلم وورقة وأحزان تكتب لم أعرف حقاً مدى خيبتها في هذه الحياة وما يخيفها أرى الأحداث تتماوج أمامي، من الذي سيحزن على حالها هل بحروف مرتبطة مع بعضها لتنجز كلمة مؤلمة أم شجرة النخيل التي تسمع ولا تتكلم هل ستنكسر شجرة النخيل لتشرق شمس حياتها أم ستنكر شجرة النخيل لعدم تحمل ما تسمعها من حروب الفتاة.

***

لقد وقعت عيني بعينها أسفل شجرة النخيل بساق متعرج رأيت بعينيها خطوط حمراء أشبه لتشققات القلب مستلقية بساقيها المليء بالجروح لقد تخربط تفكيري تساؤلات تتراوح امامي لقد أصاب يدي رجفة حادة عندما اقتربت منها لا اعلم أن كانت اجابتها تحمل المشاعر المؤلمة ولا أعلم أن كانت التساؤلات لن تؤذيها لكن حقاً أريد معرفة التساؤلات التي تشوش عقلي لقد كانت تحدق في السماء تنتظر معجزة تمطر على حياتها عندما حدثتها يزود حالتها سوءاً شيئاً صرخ منّي وقال لها " يكفي " لقد سمعت الكثير من الحروب التي تعيشها صرخات تائها والكثير من ذلك...

لقد تجاول في عقلي سؤال واحد متى سينتهي هذا الألم أ بقتل أبيها الذي تسبب في ذلك من أعماله الغير شرعية والذي كان يؤذيها كل ليلة ضرباً مبرحاً أم بوقف التضحيات التي تقدمها دفاع عن أمها أم بمنعها اكمال حلمها والكثير من الحرمان...

لقد كانت تنظر من النافذة إلى اصدقائها تعيش عالمها الحقيقي بشكل خيالي تصحو في الصباح تنظر من النافذة ترتدي زيها المدرسي تعيش تقوس مدرستها وهي تنظر إليهم من بعيد تحلم وتحلم المزيد كيف لأنسان أن يحلم وأن يتخيل كل هذا تعيش حياتها من نظرها من النافذة وتحدق في فراغات شجرة النخيل لتكون الصورة واضحة تقوس داخلية وأفكار في مخيلتها تحلم وتبكي وتضحك كل ذلك في عالمها الخيالي!

لا أعرف إلى أي مدى ستبقى هذه الحياة الخيالية هل سيكون هناك منتهى اريد أن أصل الى الحلقة الأخيرة الحلقة التي ستغير حياتها المؤلمة هل ستبقى في عالمها الخيالي أم سيصبح حقيقة.

انظر إليها وللحظاتها المؤلمة والقاسية مشاهد حزينة وكئيبة عندما أنظر إلى تلك الأحداث أشعر حينها اريد أن أصرخ أريد أن يكون ذلك العالم الخيالي حقيقي أويد أن يكون كابوس وأن تستيقظ من ذلك الحلم.

كيف لأنثى بقلبها الضعيف أن تكون حياتها بهذه الشكل أن تتحمل الضرب المؤلم أن تقطع الورق وتضعها في أذنها لعدم سماع المزيد من الصراخ رأت الكثير من الكوابيس في حياتها ظلام دامس يدوم بغرفتها لا تعلم ماذا سوف يحدث غدًا، ألا تعيش اليوم وغدًا بنفس الذكريات لقد أصبح كل شي عادة صراخ، بكاء، حزن، ألم، تفاصيل مؤلمة تعيش كل يوم بنفس الحزن أريد أن اعرف هل كانت تؤمن بيوم او للحظة تغير حياتها أو هل عالمها الخيالي سيتحقق.

***

سمعت ذات يوماً همسات بقرب نافذتها دقات قلبها تتسارع لقد تراوحت الأفكار في عقلها من الذي وصل إلى تلك النافذة هل العصفور الذي كان يتجول في الصباح سمعت اسمها بصوت عالي إذ بصديقة من الماضي تدق على شباك

نافذتها قالت لها هيا امسكي يدي دعينا نهرب قبل سماع والدكِ لقد كانت خائفة كثيراً أول الكلمات التي نطقتها قلمي وورقي وشجرتي العملاقة ماذا سيحدث بهما لقد عانوا معي الكثير أويد أن أحررهم قالت صديقتها أجلبي قلمك وورقكِ سوف يكون هناك الكثير من الشجرات التي ستكتبين باقي ذكرياتك قربها مسكت يديها ونزلت إلى أسفل الشجرة حضنت شجرتها وودعتها هل كان ذلك حلما أم لا؟ قالت بصوت عالي اعتقد أن الموت هو فقط سينجيني من هذه الحياه ذهبت مع صديقتها لتكمل عالمها الخيالي بحياتها تساؤلات بذهني كثيره أهمها هل واصلت كتاباتها المؤلمة هل كانت سعيدة بعد ذالك هل جدد القلم ام بقي على حاله تتراوح تساؤلات لا أعرف أن كانت تبعث إليها.

إلى أي مدى سيبقى. الانسان سجين أفكاره كيف لشخص أن يعيش حياتي بخيال بقرب النافذة هموم تتراوح ثرثرة مكتئبة افكار محبوسة لا اعلم في أي سجن ستبقى كل هذا الذكريات مقفلة من سيجد المفتاح ليفتح لنا شمس حريتنا.

لا أحد يعرف ما يجول في عقولنا من أفكار ولا نعرف مقدار العصوبات والضغوطات التي نمر فيها بحياتنا ولن

يفهموا حجم المسؤوليات التي تعلو عليك لا أحد يدرك ما تمر فيه كل ليلة وما يدور في ذهنك ولا أحد سوف يشعر بما تمر فيه وتراه امامك من مخيلات من أحزان هل الكلمة الشائعة عند الكثير من الأشخاص " انسى " سوف تنسيك همك فكر في معناها.

لا يوجد مشكلة تحل بالكتابة وإذا أكملنا كتابتنا سوف نبقى نكتب حتى الورق يجف والقلم ينتهى إلى أن يصل لشكله المسمار ويؤذيك احيانا نحتاج أن نهرب من حياتنا أن نقف على حافة النافذة والسقوط إلى الأسفل.

الى أي مدى نبقى نكتب هل سنكتب عن ماضي مؤلم عن قصة تائها ام عن واقع حزين ام خيال مضحك لنصل إلى الحلقة الاخيرة من حياتنا كيف لإنسان أن يتمنى أن يبكي ما هذه الأمنية البائسة أتعرف ما معنى ترتجف يديك من الخوف ويعزيك قلبك المتشقق.

لقد أصبحت الروح تميل للهروب تميل للصراخ إلى أي مدى وصل اليأس فينا أن تميل للابتعاد والعجيب من ذلك

نتظاهر بالابتسامة هل سوف تشرق الشمس على كل تائه بحياتنا لتعطينا أمل أو لتنقذنا من حياتنا.

يأتي اليوم وغداً ولنهاية المطاف نخلق ذكريات لا نعرف ماذا سيحدث بها قد تكون عن قرأتها مؤلمة وقد نضحك حزناً على حالنا ندون ذكرياتنا لعل أن يأتي يوماً يموج هذه الذكريات اعلم أن الوقت سينتهي وسيغلق الورق كتائبة ويوضع القلم فوقة وتجف الورق ولكن لا اعرف ماذا بعدها.

***

نحاول بكل طريقة نسيان ما نمر به ليأتي الموقف الجارح ويذكرنا بكل شيء عالج كل شيء بطريقتك بكتاباتك لا تترك نفسك تائهاً لا تعرف خطويك.

آية أحمد أبو زايد

الشعاع بيان خليل الجزازي

حبيبي صاحب المرآة المعتمة

أودّ إخبارك...

أنّني ما زلت أنتظرك....

فإنّني مشتاقةٌ لتلك التّفاصيل التي تآكلت داخل قلبي

مرآتك التي اعتادت على أن تضيئني دائما

وتجعلني سعيدة... أصبحت معتمة كعتمة قلبك

أهذا القلب الذي لطالما حلمت أن أكون بداخله؟!

بيان خليل صبحي الجرازي

لماذا أتذكّر كلّ كلمة تحدّثناها سويًّا.. هل ما زال جرحك ينزف بداخلي هل نار عشقي لك تحرقني لتلك الدّرجة

أشعر وكأنّني عصفورة دخل في صدري ذلك الغصن الذي كنت أقف عليه دائمًا بكلّ ثقة حطّم قلبي ودمّرت آمالي لا صديق قبلك ولا صديق بعدك أنت من كنت بداخلي إلى الأبد لا أستطيع أن أصف ماذا حدث معي

هل تعتقد أنّني بخير الآن.. ف يا عزيزي عند النّظر إلى وجهي تجد تلك الفتاة الصّلبة ذات الشخصيّة القويّة

فلتنظر إلى عيني جيدًا ماذا يوجد بداخلها...

حربُ المشاعر..

خذلان الحبيب وخيانة الصّديق

لكنّني أعدك جيّدًا أنّني سأفعل ما بوسعي لتقطيع قلبي إلى أشلاء صغيره لا تذكر منك شيئًا

بيان خليل صبحي الجرازي

لقد أصبحت الأيام التي تمضي صعبه جدًا

لم يعد كل شيء كما كان

هل يعقل أن يعيش الشخص جسدًا بلا روح

أصبحنا أناس لا نريد من هذه الحياة إلا السلام

حياتنا تغيرت رأس على عقب منذ الطفوله وحتى الكبر من انا..

أنا من ولدت من رحم الخوف

ولدت من مأساه بلادي

ولدت لأعانق أمي برائحة ممزوجه بدم أبي الشهيد قصتي قصيره السطور ولكنها كبيرة المعنى انا من

حلمت أن أكبر وأن أحارب الظلم والفساد بتلك الأيادي البيضاء.. ولكنني عرفت أن بلادي التي لطالما عانت من الفاسدين والظالمين

باتت ثقيلة على عاتق إخوتها وأصبحت وحيدة بلدي بلد العز والفخر بلد الشهداء

بلدي فلسطين الحرة... نعم

فهي تقف شامخة وسط كل المعاناة التي تحملها على كتفيها

يعتليها الحزن والمأساه ولكن جمالها يطغى على كل شيء فيها

تحتضن هذه الارض

ابن الحرب وشهيد الحجاره

دموع يا زهرة المدائن أنني وبكل فخر

أركع ساجدًا لأنني فلسطيني حر

أقوى على كل ما هو صعب فإنني أتنفس الفخر والعز عارًا على جبهتي إن انحنت وأنا من آمنت دومًا أنني رمز الصمود والقوة

بيان خليل صبحي الجرازي

يسعدني أن أبد قولي غزلًا بتلك العيون الممزوجه بالعسل والقهوة

عزيزي صاحب النظرة الحادة

لأصدق القول أنها أحد من السيف

أود إخبارك انني أحبك وأحب عيناك

والقهوة والعسل معا

فأنت مزيجا من أحب الأشياء إلى قلبي

لا يكفيني غزلا بتلك العينين

بل سأتطرق حديثا إلى شفتيك الجميلات

فأنا احبهم جدًا... أريد أن أخبرك سرًا

يطرأ على بالي أن أقوم بتقبيلك ولكن!

أخشى على نفسي من امتزاج الفراولة والعسل معًا

فأكتفي بتقبيل صورتك الشخصية

أما لشعرك الجميل اللامع

فهو امتزاج غروب الشمس وشروقها

ومن منا لا يحب الشمس ولكن شمسك لي وحدي

يا شمسي وقمري وقدري

لن أكتفي بك غزلًا لو جمعت حروف اللغة العربية وحروف العالم أجمع

لن تصف حبي لك.

بيان خليل صبحي الجرازي

سأكتبُ من تلقاءِ نفسي عن انتكاسات مررتُ بها يوما بعد يوم جعلتني أؤمن بالأيام ومواقفها

سأكتبُ من تلقاء نفسي عن هزائمٍ مشؤومة احتلتني مصائب هدمت جدار قلبي وحولتني إلى اشلاء

كأنني آخرُ الأوطان!

سأكتبُ عن الانتصارات الصغيرات آلتي لم يشاهدها أحد الا نفسي

عن الأحلامِ التي تكبرُ وعمري معاً

عن الأشخاص الذينَ هدموا لوحتي الفنية

ونظرتي الفتية للحياة

وعن ليالٍ طوال عشتها أنا وحدي

وعن مواساةِ الذهبية التي

تشرقُ علينا كُل صباح

وتعلنُ نهاية هذا الليل

سأكتبُ كثيراً بكل الأحوال التي مررتُ بها ولم اكتفي بكل تلك الكتابات س اكتب

بالتناقضاتِ بينَ البهاءِ والعناءِ

بالاختلافاتِ الشعورية اللحظية

لأعلمُ أن لا حال يبقى على حالهِ

وأن دورَ الليل سينتهي يوماً ليفسح المجال لنور الصباح

للصباح النديّ

وأن الله يغيرُ من حال إلى حال في كل لحظة

ليخلق التوازن النفسي لنا

ويزيحَ عن قلبنا المشقة

مشقة العطاء الدائم والمنع الدائم

بيان خليل صبحي الجزازي

سارق قلبي أم عقلي أنت يا هذا؟ فقدرتك على احتلال قلبي وتغيره كحال اللغة العربية وقواعدها

حديثك المعسول الذي يلامس قلبي وعقلي معًا ينصبني كنصب المفعول

أما بنسبه لي فأنا ارغب بإحتضانك وضمك كضم المبتدأ

أما الشيء الوحيد الذي لم يناسب تلك القواعد

أنك لم توقعني محل حروف الجر أبدًا

فلم تكسرني أبدًا وكنت لي جبرًا

حبيبًا وصديقًا ورفيقًا

يرفع من قدري وشأني كرفع الفاعل

أحبك

بيان خليل صبحي الجزازي

الشعاع محمد ربيع بالو

لا يا جزار

لا تقل بأنك قتلت سيد الدار

ولا تقل بأنك جلت وصلت بالدمار

ولا تقل بأنك قد أنهيت منا الأعمار

أو أنك وقفت على ذروة الإسرار

فما أنت ألا شرذمة وسيد الأشرار

هذا دمك وهذا قلبك لقلب الغدار

فسأل فلسطين عن دم الشهداء الأبرار

وقل لغزة هاشم أين سكن سيد الدار

وحدث جنين عن أبطال الأمة الأحرار

وخاطب رام الله هل هزها الدمار

وقل لاريحا هل هذه نهاية المشوار

فاستمع لنداء الجميع بأننا جميعاً أحرار

فها هي عمان تستعد وقفة وإسرار

ودمشق تتجهز لميعاد لابد من الإبرار

ومصر للعروبه ما فتنت يوماً ولا انحدار

فيا مكة سمعنا صوت المؤذن بالإكبار

ويا عدن لا تظني أن الأمر قد هار

فإن بلد الرشيد ما زالت ذروة وإكبار

فما دماؤهم إلا عطر يسيل بشرف وانتصار

فيا فجر كن قريباً فكفى ظلمة بالدار

فالأمر أمر ولا بد جلو الغبار

فلا بد من صوت الحق يعلو على الغدار

ويجعل له من زرعه هدم ودمار

فلا علو له ولا قوة فالذل بالإدبار

وشهادة القوة في الأمة عز وإكبار

وستنجلي الغيوم ويغيب الطيف ويظهر النهار

محمد ربيع بالو

الشعاع ديانا المناصير

لا أحد فينا يحبُ أن ينسى

لا أحد يرغب بأن يصبح غريبًا في مكانهِ.

لم أكن بخير.

كنتُ أتآكل من الداخل، بينما مظهري كان يجعلك تظنُ أنّي بخير.

لم يكن التجاوز سهلًا.

لقد تطلب مني الأمر عمرًا كاملًا، لأصبح بهذا النضج.

لأتقبل أمر الرحيل، دون أن اتمسك.

ليصبح كل شيٍ بالنسبةِ إليّ عاديًا...

قبل عامٍ أو ما يزيد، لم يكن الأمر هكذا.

كنتُ أبكي، حين يرحل أحدهم.

لأقل الأشياء كنتُ أبكي، حتى لو ارتطم أصبع قدمي بالباب.

لم تراني وأنا أعاني من تفاصيل كهذهِ.

جئتني حينما لم يعد يثير اهتمامي أي شيء.

حين أتعبني ما كنتُ عليه.

نحنُ نكبر يا عزيزي.

الأشياء التي كنتُ بالأمس أموت من فرط قلقي عليها،

اليوم لم تعد.

ريانا الناصير

اكتبُ لك، ولي.

كلما شعرتُ أن ذكرياتنا أوشكت على مغادرة ذاكرة قلبي هرعتُ راكضة لأكتب عنك، لك، عنا.

حين كنا واحدًا، قلبًا واحدًا بجسدين.

حين كان ما يؤلمك، يوخز جدار قلبي، فأتيكَ مسرعة أسألكَ إن كنتَ بخير؟

الآن لا أعرف عنكَ شيئًا، لم نعد شخصًا واحدًا بل اثنين، بيننا شبح الماضي اللعين.

لا خبر سعيد يمطر على أيامي عنك.

كلما رأيتكَ في منامي يصيبني الأرق، اجلس على عتبة الباب انتظر منكَ كلمة، اتصالا حتى ولو كان عن طريق الخطأ، حضورٌ مباغت كما غيابك.

توقفتُ عن الكتابة مؤخرًا، لأن بطل روايتي يحمل اسمك، انتظر أن يشفى قلبي منك فأعود لإكمالها، خوفًا من استنساخي لرجلٍ آخر مثلك.

فيُحتجز قلبي مرتين، ويقع بغرامك أربعين مرة بدلًا من واحدة.

في الليلة التي تركتني فيها أتحدثُ إليك وغفوت سهوًا، تلك الليلة تحديدًا أخبرتك عن كل ما اخبئه في داخلي، عنك، عن حبي لك، لأول مرة في حياتي كنتُ جريئة بما يكفي لأقولها بملء فمي: (أنني أحبك أكثر من كل شيء، وأنك كل أشيائي المفضلة، طبعتُ قبلةً على هاتفي، وأنهيتُ حديثي بجملة مليئة بالرجاء أكثر من كونها جملة خبرية وحسب "لا تهجرني، لا تكن ككل الذين عبروا حياتي، خليك معي").

لأكتشف أن النوم سرقك مني قبل أن تسمع الكلمة الأخيرة.

ريانا الناصر

الشعاع آلاء محمد الصاوي

تحت الركام

صَبَاحَ هَذَا الْيَوْمِ مُخْتَلِفٌ عَنْ بَقِيَّةِ الْأَيَّامِ وَكَأَنَّ شَمْسَهُ تُنْذِرُ بِوُقُوعِ جَلَلٍ وَمُصَابٍ عَظِيمٍ. كَانَتْ تَمِيلُ لَوْنَ نُورِهِ إِلَى الِاحْمِرَارِ، وَكَأَنَّهَا حَزِينَةٌ فَلَطَخَتْ بِقَلِيلٍ مِنْ لَوْنِ الدِّمَاءِ حِدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ الْأَبْرِيَاءِ، عِنْدَ صَرْخَةِ طِفْلٍ خَرَجَ لِلْحَيَاةِ مَعَ صَرْخَةِ أَلَمِ الْمَخَاضِ، وَأُطْلَقَ مَعَ صَرَخَاتِهِ صَارُوخًا؛ لِيَقْتُلَ أَطْفَالًا آخَرِينَ بَيْنَ أَحْضَانِ عَائِلَتِهِمْ، بَلْ وَعَائِلَاتٍ بِأَكْمَلِهَا تَحْتَ الْأَنْقَاضِ فَكَمْ قِصَّةٍ شَهِدْنَا بَلْ وَمَرَرْنَا عَلَيْهَا مُرُورَ الْكِرَامِ لَا نَأْبَهُ فَالْحَرْبُ لَا يَمْسَسُنَا، وَلَا يَقْتَرِبُ مِنَّا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْنُ بِأَمَانٍ.

أَيْ أَمَانٍ!؟ فِي هَذَا الزَّمَانِ! عِنْدَمَا يَقْتُلُ لَكَ أَخًا فِي الْإِسْلَامِ هَلْ سَتَرْقِدُ عَلَى وِسَادَتِكَ بِاطْمِئْنَانٍ؟ بَلْ سَتَأْتِيكَ صُوَرُ الدِّمَاءِ بِالْأَحْلَامِ.

عَائِلَةُ حَرْبٍ تَتَكَوَّنُ مِنْ خَمْسَةِ أَفْرَادِ الْأَبِ، وَالْأُمِّ، وَثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ أَكْبَرُهُمْ لَا يَتَعَدَّى عُمْرُ التِّسْعِ سَنَوَاتٍ. كَانَتْ تَعِيشُ كَمَا الْجَمِيعُ فِي بَيْتِهَا الْمُتَوَاضِعِ الصَّغِيرِ مِنْهُمْ كَانَ يَدْرُسُ لِلِامْتِحَانِ، وَالْآخَرُ كَانَ يَلْهُو بِأَلْعَابِهِ فَرْحَانَ، وَالرَّضِيعُ نَائِمًا فِي سُبَاتٍ فِي

لَمْحَةِ الْبَصَرِ فَجْأَةً دُونَ سَابِقِ إِنْذَارَ صَوْتٍ يَقْتَرِبُ مِنْ بَيْتِنَا مُخِيفًا حَلَّ ظَلَامٍ وَمَلَأَ الْمَكَانَ الْغُبَارَ، كُلُّ شَيْءٍ يَتَخَبَّطُ بِبَعْضِهِ مَا الَّذِي يَحْدُثُ وَهَلْ هَذَا حُلْمُ الْيَقَظَةِ أَمْ وَاقِعًا مَرِيرًا؟! يَنْهَالُ التُّرَابُ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَيَعْلُو الضِّبَابَ؛ لِيَحْجُبَ رُؤْيَتَنَا، صَارُوخٌ اسْتَهْدَفْنَا قَتْلَ أَحْلَامِنَا مَزْقَ خُيُوطِ الْأَمَلِ.

الْأُمُّ: بَقِيَتْ أَبْحَثُ عَنْ فِلْذَاتِ أَكْبَادِي بَيْنَ الرُّكَامِ وَأَصْرَخُ هَلْ تَسْمَعُونَنِي، أَنَّنِي هُنَا أُنَادِيكُمْ وَإِذَا اسْتَطَعْتُ رُوحِي سَأَهْدِيكُمْ، أَتَلَمَّسُ فِي عَتَمَتِي آمِلَةٌ أَنْ أَخْرُجَ بِخَيْرٍ أَنَا وَأَبْنَائِي، سَمِعْتُ بُكَاءَ طِفْلِي الرَّضِيعِ أَيْنَ أَنْتِ يَا أُمِّي؟ بِدُونِكَ أَضِيعُ، بَدَأْتُ أَبْعَدَ الْحِجَارَةِ لَاحْتَضَنَهُ لِصَدْرِي، أَسْتَرِقُّ بَعْضًا مِنْ الْهَوَاءِ أَبْحَثُ عَنْ نَافِذَةِ أَمَلٍ تُنْجِينِي أَنْتَفِضُ مِنْ الْغُبَارِ كَمَا الْعُصْفُورُ يَنْتَفِضُ مِنْ بَلَلِهِ اجْمَعْ قَوَايَ لِأَبْحَثَ عَنْ نُورِ الشَّمْسِ لَكِنْ مَا زِلْتُ فِي مَكَانِي لَا أَمْلِكُ مِنْ أَمْرِي سِوَى الدُّعَاءِ بِمُعْجِزَةٍ تَأْتِينِي بَدَأَ النَّفْسَ يَتَسَارَعُ وَالضِّيقُ لِصَدْرِي اتَّسَعَ احْتَاجَ الْأُكْسُجِينُ؛ لِأَعِيشَ نَسِيتُ أَنَّهُ أَصْبَحَ فِي زَمَنِنَا يُبَاعُ كَسِلْعَةٍ نَدْفَعُ ثَمَنَهَا الْكَثِيرَ، وَلَكِنَّ الثَّمَنَ غَالٍ وَلَا يَعُودُ فَمَنْ يَشْتَرِي لَنَا الْحَيَاةَ بِأَمَانٍ سَامِحْنِي يَا صَغِيرِي لَا أَسْتَطِيعُ

الْوَصْلَ الْيكَ سَأَنَامُ طَوِيلًا لَكِنَّنِي اسْتَوْدَعْتُكَ الرَّحْمَنَ فِي لِقَاءٍ آخَرَ وَأَغْمَضْتْ عَيْنِي شَيْئًا فَشَيْئًا وَلَمْ أَعُدْ اسْمَعْ صَوْتًا.

صرخة طفل يبكي تَحْتَ الرُّكَامِ ويقول: أَنْتَظِرُ يَدًا تُنْجِينِي، أَيْنَ أَنْتِ يَا أُمِّي؟ قَدْ حَانَ وَقْتُ أَنْ تُرْضِعِينِي، أَنْقِذِينِي، وَعَلَى صَدْرِكَ ضَمِينِي.

أَنَا الطِّفْلُ الَّتِي فِي اللُّفةِ الْبَيْضَاءِ وَضَعْتِينِي، فَمَا ذَنْبِي التُّرَابُ يُغَطِّينِي أَيْنَ الْهَوَاءُ؟ أَكْثَرُ أَمَانِيِ هِيَ السَّلَامُ؛ لِأَعِيشَ فَلَا أَطْلُبُ الْحَرِيرَ، وَلَا النَّوْمَ عَلَى السَّرِيرِ كُلُّ مَا أَنْتَظِرُهُ هِيَ رَشْفَةُ الْحَلِيبِ.

أُمِّي أَيْنَ أَنْتِ؟

أَنْقِذِينِي. وإذا لم تنقذيني

فَلَا بَأْسَ اذَا مِتُّ فَمَا زَالَ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ مِثْلَيْ أَطْفَالٍ كَثِيرٌ.

آلاء محمد الصاوي

نور في الظلام

مِنْ بَثَّ اللَّهِ فِيهِ نُورًا لَا يُخِيفُهُ ظَلَامُ الْحَيَاةِ وَلَوْ احَاطَهُ، يُضِيءُ عَتَمَتَهُ بِنَفْسِهِ وَيُوقِدُ قَنَادِيلَهُ بِقَلْبِهِ يُشِعُّ نُورًا فِي لِجِّ لَيْلِهِ، فَالنُّورُ وَالظَّلَامُ مُتَلَازِمَيْنِ، لَوْلَا الظَّلَامُ لَنْ تَجِدَ النَّجْمَةُ تَلْمَعَ وَيَزْدَادَ مَظْهَرُهَا حَسَنًا سُبْحَانَ مِنْ نَسَقِ الْكَوْنِ كُلِّهِ بِاتِّزَانٍ.

فَجَعَلَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَخَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. فَاللَّيْلُ لَا يُخِيفُ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ الظَّلَامُ، فَمَنْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَخَافُهُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَلَا يَعْنِيهِ ظَلَامُ الْكَوْنِ بِأَكْمَلِهِ نُورُهُ كَالْقَمَرِ يُضِيءُ، كَالشَّمْسِ يَشِعُّ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

عَتَمَةُ اللَّيْلِ تُخِيفُ مَنِ امْتَلَأَ بِالظَّلَامِ فَأَمَّا مَنْ أَسْتَنَارَ وَأَنَارَ لَا يَأْبَهُ فِي أَيَّةِ حَالٍ، فَكَمَا قَالَ جَلَالُ الدِّينِ الرُّومِيُّ:

"مَا ضَرَّكَ لَوْ أَطْفَأَ هَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُ أَضْوَاءَهُ فِي وَجْهِكَ، مَا دَامَ النُّورُ فِي قَلْبِكَ مُتَوَهِّجًا!"

كَمَا الْكَفِيفُ لَا يَرَى نُورَ الْحَيَاةِ وَفِي قَلْبِهِ ذِكْرُ الرَّحْمَنِ. يُوقِنُ بِأَنَّ هَذَا نَصِيبُهُ بِالْحَيَاةِ، بالْخَيَالِ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَوْصِلَ

لِكُلِّ مَا أُرِيدُ وَالْأَجْمَلُ مِنْ هَذَا أَنَّنِي فِي عَالَمِي أَلُونُهُ كَيْفَ أَشَاءُ، وَهَلْ يَرَى أَحَدٌ مَا أَرَاهُ؟ هَلْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَمَى فِي الْبَصَرِ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ الْعَمَى عَمَى الْقُلُوبِ فِي الْبَشَرِ، لَا أَرَى بِعَيْنِي لَكِنَّنِي أَرَى بِقَلْبِي.

آلاءُ مُحَمَّدِ الصَّاوِي

مَاذَا لَوِ الْتَقَينا

هَلْ سَنَلْتَقِي يَوْمًا صُدْفَةً؟

لَا أَدْرِي كَيْفَ سَيَكُونُ شُعُورِي عِنْدَ لُقِيَاكَ هَلْ اجْهَشْ بِالْبُكَاءِ؟ أَوْ سَأَصَمْتَ، رُبَّمَا سَأَتَجَمَّدُ فِي أَرْضِي دون حراك

هَلْ نَظَرْتُكَ تَغَيَّرْتَ وَهَلْ أَسْتَطِيعُ أُطِيلُ النَّظَرُ بِهَا؟

لَمْ يَكُنْ الْفِرَاقُ عَادِيًّا، هُنَاكَ شَيْءٌ اخْتَلَجَ فِي قَلْبَي، وَجُلْجُلُ أَعْمَاقِي، هَزْ أَوْتَارِ صَوْتِي، تَبَاطَأَتْ حَرَكَاتِي

بَدَأَ وَحْشُ الشَّوْقِ يَزُورُنِي فِي لَيْلِي، وَالضَّحْكَةُ أَصْبَحَتْ مُزَيَّفَةً، وَالدُّمُوعُ تَسِيلُ جَارِيَةً، عَلَى تِلْكَ الْخُدُودِ النَّدِيَّةِ.

أُنَادِيكَ بِصَوْتٍ لَا صَدَى لَهُ، وَخُيُوطُ الْقَلْبِ بَدَأْتْ تَتَمَزَّقُ

وَتَزْدَادُ ضَرَبَاتُهَا بِاضْطِرَابٍ، صَوْتٌ يَجْتَاحُنِي كَصَوْتِ رَعْدٍ فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ.

أُتَابِعُ تِلْكَ الْخُطُوَاتِ الَّتِي بَدَأَتْ تَبْتَعِدُ فِيهَا، فَكُلَّمَا تَبْتَعِدُ مَيْلًا تَزَدّدُ الْأَشْوَاقُ أَلْفَ مِيلًا، وَهَلْ يَنْتَهِي هَذَا الْكَابُوسُ الْمُزْعِجُ مِنْ لَيَالِينَا؟

فَتَلْمَعَ النُّجُومُ بِشِدَّةٍ وَالْقَمَرُ يُضِيءُ

وَالشَّجَرَةُ تُحَرِّكُ أَوْرَاقَهَا مَعَ نَسِيمِ رِيحٍ يَهَبُ لِيُبْهِجَنَا

وَلَكِنْ سَقَطَتْ الْأَوْرَاقُ وَابْتَعَدَ طَيْفُكَ، وَالْجَمِيعُ نَامَ فِي سُبَاتٍ.

وَهَكَذَا تَسْتَمِرُّ الْحَيَاةُ.

وَلَا نَدْرِي هَلْ سَيَكُونُ لَنَا صُدْفَةٌ مِيعَادٌ أَوِ انْتَهَتِ الْقِصَّةُ بِسَلَامٍ.

آلاء محمد الصاوي

الفهرس

الإهداء..... ٥

الشعاع يُمنى الحوامدة..... ٧

الشعاع عامر الشيباني..... ١٨

الشعاع سارة الطويل..... ٢٨

الشعاع د. ميساء السعدي..... ٣٤

الشعاع تماره العشي..... ٣٨

الشعاع فاتن رمضان..... ٥٢

الشعاع أنسام الوضحان..... ٥٧

الشعاع صهيب محمد أبو سبت..... ٦٢

الشعاع دانا إبراهيم أبو محفوظ..... ٦٩

الشعاع إيناس بني عيسى..... ٧٤

الشعاع هبة أبو عوّض..... ٨١

الشعاع هداية نائل ذياب..... ٨٥

الشعاع إسراء كمال.....٩٦
الشعاع هدى خالد البخيت.....١٠٣
الشعاع ليان يحيى ١٠٩
الشعاع ذكريات أبو عيشة.....١١٦
الشعاع رعد أحمد بنات.....١٢٧
الشعاع ساجدة أبو شويمة.....١٣٤
الشعاع هيا طه الفسوس.....١٤١
الشعاع أية عثمان ١٤٦
الشعاع دانا الخطيب.....١٥٣
الشعاع همس العيساوي.....١٦٠
الشعاع أية أبو زايد.....١٦٧
الشعاع بيان خليل الجزازي.....١٧٥
الشعاع محمد ربيع بالو ١٨٥
الشعاع ديانا المناصير ١٨٨
الشعاع آلاء محمد الصاوي.....١٩٣